

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تطبيق مفاهيم النمو المعرفي من منظور بياجيه
في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة
- دراسة ميدانية في متوسطات الوادي -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة:

- عبد الحميد بو ترعه

- عفاف رداد

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د.علي بلول
مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د.عبد الحميد بو ترعه
مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د.محمد الصالح زغدي

الموسم الجامعي: 1441هـ/1442هـ - 2020م/2021م.

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تطبيق مفاهيم النمو المعرفي من منظور بياجيه
في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة
- دراسة ميدانية في متوسطات الوادي -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

_ عبد الحميد بوتريه

إعداد الطالبة:

_ عفاف رداد

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د. علي بلول
مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د. عبد الحميد بوتريه
مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د. محمد الصالح زغدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى الذي أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم وكان لي منبع المحبة والحنان
"والدي العزيز"

إلى حكمتي ومدرستي ' إلى أدبي وحلمي إلى طريقي المستقيم ' إلى طريق الهداية إلى ينبوع الصبر
والتفاؤل والأمل إلى أهم من في الوجود بعد الله ورسوله.
" أمي الغالية "

إلى سندي وقوتي بعد الله ' إلى من نشأت بينهم وكبرت معهم وشاركتهم أفراحي وأحزاني ' إلى أحب
الناس على قلبي بعد والدي ووالدتي.

" بوبكر ، عمر ، علي ، فخر الدين ، أنس ، فرحات "

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم
"صديقتي : إلهام ، مريم ، سمراء ، ربح ، حدود ، أماني ومنار "

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد كما أتقدم
بخالص الشكر إلى خالي محمود رداد الذي قدّم لي مجهودا معتبرا أهديه هو أيضا وإلى كل من علمني
حرفا إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.





شكركم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين

الذي قال: «من لا يَشْكُرُ الناس لا يَشْكُرُ الله»

فلكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكل مقام مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير، فجزيل

الشكر أهديك أستاذي المشرف الدكتور "عبد الحميد بوتريه" على قبولك الإشراف وعلى

مجهوداتك المبذولة وعلى ما قدّمته لي من توجيهات ونصائح قيّمة فله منّا أسمى معاني

الشكر والتقدير وجزاه الله خير جزاء وأبقاه منبع نور للعلم وطلابه.

كما نتقدّم بالشكر والعرفان إلى طاقم كلية الآداب واللغات من أساتذة وعاملين وطلبة وخاصة

طلبة السنة الثانية ماستر لسانيات عامة دفعة 2021.

ونتقدم أيضا بالشكر إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد وأفادنا ولو بكلمة، فالشكر

والتقدير والاحترام لكم جميعا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان الذي اقتضت مشيئته سبحانه اختلاف الألسنة والألوان والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أفصح الناطقين بالضاد وبعد:

تعدّ اللغة العربية من أهمّ وأعظم اللغات التي عرفتها البشرية منذ القدم وهي من أقدم اللغات بحيث تتمتع بصفات وخصائص تتميز بها وحدها عن باقي لغات العالم، كذلك هي اللغة التي حملت الإسلام إلى كل بقاع الأرض، وهذه اللغة وحّدت العرب قديماً وحديثاً وجمعتهم على لسان واحد وأعراف واحدة وجعلت منهم أمة عربية واحدة، فاللغة أبعاد اجتماعية وحضارية وثقافية ورغم اختلاف لغات العالم إلا أنّها تشترك في خاصية حملها للأفكار وثقافات الشعوب، ولما كانت اللغة بهذه الأهمية أصبحت عملية تعليمها وتدريسها في المدارس تشغل بال الكثير من الباحثين والدارسين بمختلف تخصصاتهم سواء علماء اللغة أو النفس أو التربية، فأدّى هذا الانشغال إلى ظهور عدد من النظريات في علم النفس والكثير من النظريات الأخرى التي عالجت قضية التعلم عند الفرد، فاستثمرت نتائج هذه الأبحاث في المجال التربوي، وبالخصوص تعليم اللغة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة فهي من أصعب المراحل التي يتم من خلالها ربط معارف سابقة بمعارف جديدة وفق استراتيجيات معينة، ويعد التوجه البنائي أو النظرية البنائية من أبرز المداخل النفسية التي عرفها العصر الحالي، وينادي بتطبيق مبادئها في مجال التعليم، وما يميز البنائية عن غيرها من النظريات التعلم الأخرى أنّها نظرية التعلم والمعرفة في الوقت ذاته، ولها وجهات نظر في عملية تعلم اللغة باعتبارها معرفة يسعى الفرد إلى اكتسابها، ومن هنا فإنّ هذا يعدّ السبب الأساسي لاختيار الموضوع ودراسته والبحث في ما هو أساسي من مبادئ التحقيق للنمو المعرفي في مجال التدريس خاصة اللغة العربية، لذلك ارتأيت أن أبحث في مجال تعليمية تدريس اللغة العربية من منظور النظرية البنائية وتطبيق مفاهيمها ومبادئها فجاء بحثنا هذا موسوماً بـ " تطبيق مفاهيم النمو المعرفي من منظور بياجيه في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة " _دراسة ميدانية في متوسطات الوادي_ فهدفي من هذا

البحث هو رغبتى فى معرفة مدى تطبيق النظرية البنائية فى تدريس اللغة العربية بمختلف أنشطتها وفق إستراتيجيات التدريس المختلفة بمبادئ النظرية ، وقد حاولنا من خلال هذا البحث معالجة إشكالات رئيسية وقد تمثلت فى ما يأتى :

__ ما مدى تطبيق مفاهيم النمو المعرفى فى تعليم اللغة العربية فى المرحلة المتوسطة ؟ وما مدى تفاعل الأساتذة مع المدخل البنائى واستثمارهم لأهم مبادئه ؟

وجملة من الإشكاليات الفرعية وهى كالأتى: ما هى النظرية البنائية ؟ ومن هو صاحبها ؟ ما أهم مبادئها؟ وما أهم الاستراتيجيات القائمة فى التعليم حسب النظرية ؟ وما مدى تطبيق النظرية ميدانياً؟.

وقد كان البحث فى إطار زمانى ومكاني، أمّا الإطار الزمانى فقد كان من الفترة الممتدة من 2021/05/16 إلى غاية 2021/05/26 ، أمّا إجراء الدراسة ميدانياً وتوزيع الاستبانة فكان عبر متوسطات مختلفة من ولاية الوادي.

وللإجابة عن هذه الإشكالات وضعت خطة سرت عليها وهى كالأتى:

مقدمة، تلاها تمهيد بمبحثين حيث تحدثنا فيه فى المبحث الأول عن مفهوم التعليمية بصفة عامة والمبحث الثانى عن التعليمية اللغة العربية بصفة خاصة، وفصلان بالفصل الأول المعنون ب: نظرية التعلم البنائى عند جون بياجيه وهو فصل ذو مبحثين الأول سلطنا فيه الضوء على صاحب النظرية جون بياجيه ، والثانى عرفنا بالنظرية حيث تدرجت تحتها مفاهيمها وأهم مبادئها، ثم تطرقنا إلى مبحث آخر وهو المعلم البنائى ومواصفاته واستراتيجيات تدريسه حسب نظرية النمو المعرفى.

أمّا الفصل الثانى فكان ميدانياً مستوحى من الإطار النظرى وقد بدأت به بتمهيد مدعم أو نافٍ لمتعلقات النشاط وآليات تعلمه قائم على استبانات وتحليلها وتقديم حلول واقتراحات ، وأخيراً ذيل الفصل قمت برصد أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال تحليل الاستبانات لنصل فى الأخير إلى خاتمة البحث ضمت أهم خلاصاته ونتائجه .

وللحديث عن المنهج المتبع فإنّ مناهج البحث تختلف باختلاف المواضيع المطروحة فيه مما استدعى اعتمادى على المنهج الوصفى المعتمد على التحليل للظاهرة المدروسة ومع الاستعانة ببعض المناهج

الأخرى كالمنهج الإحصائي المعتمد عليه في إحصاء نتائج الاستبانة والمنهج المقارن الذي اعتمدنا عليه هو الآخر في المقارنة بين النسب المئوية.

ولتوثيق المعلومات سابقة الذكر اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت ما بين الوثائق الرسمية، الكتب، المجالات، المواقع الإلكترونية ونذكر منها:

كتاب التطور المعرفي عند جون بياجيه للأستاذ موريس شربل ، ومذكرة دكتوراه "علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة" لـ حاج عبو شرفاوي ، و كتاب مبادئ علم النفس التربوي، ومقال تطبيق مبادئ دورة التعلم للنظرية البنائية في تدريس اللغة العربية لكريمة فاتحي والدكتور الشارف لطروش ، ومقال آخر " تدريس اللغة العربية وفق النظرية البنائية والتطبيق من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط " للدكتورة جمعية بوكبشة والأستاذ عبد الرحمن خروبي ، كذلك مذكرة أخرى لنيل شهادة الدكتوراه "وتعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات" للطالبة نجلاء الشتيوي وبعض المراجع الأخرى

وقد اعترضتني بعض الصعاب لعلّ أبرزها : تداخل المعلومات وتشابهاها بين المصادر والمراجع، فضلا عن عدم التفاعل الإيجابي مع الاستبانات الموزعة على بعض الأساتذة .

وأخيرا الحمد لله العلي القدير الذي وفقنا لإتمام هذا البحث راجين منه الثواب الحسن وأن يعم النفع منه للوطن كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى كل من كان لي خير عونٍ وسندٍ لي في هذا البحث وأخصُّ بالذكر أستاذي الفاضل المشرف: **عبد الحميد بوترع** الذي رافقني طيلة مسيرة هذا البحث وكان خير مشجّعٍ لي فإن وفقنا فمن الله وعليه توكلنا وإن أخطانا فمن أنفسنا .

تمهيد

- المبحث الأول: مفهوم التعليمية
- المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية

تمهيد:

إنّ من أهمّ وأرقى العمليات التي تنظم حصول المعرفة وتسهيلها نجد العملية التعليمية، هذه الأخيرة التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين نظرا لصعوبتها من جهة ولما يتصل بها من ملابسات معرفية وبيداغوجية من جهة أخرى.

كما تحظى تعليمية اللغة العربية بالأخصّ اليوم باهتمام بالغ هي الأخرى من قبل الدارسين والقائمين على شؤونها خاصة في قطاع التعليم، بعدها القاعدة الأولى التي ينطلق منها الحفاظ على اللغة العربية وصورها من كل عجمة أو تحريف.

فالتعليمية هي علم قائم بحدّ ذاته له مرجعيته ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية فسنعرفها لغة واصطلاحا.

أولا : مفهوم التعليمية :

استعملت كلمة تعليمية للدلالة على ما يرتبط بالتعليم وذلك من خلال الأنشطة التي تحدث في العادة داخل الأقسام أو في المدارس، وتستهدف نقل المعلومات والمهارات من المدرس إلى التلاميذ لذا سنحاول الوقوف عند معناها اللغوي و الاصطلاحي .

1- لغة: تشتق لفظة التعليمية في اللغة العربية من الفعل "علم" لذا سنحاول أن نقف على معناها في معجم لسان العرب الذي يعتبر من أبرز المعاجم اللغوية في اللغة العربية عند تصفح معجم لسان العرب لابن منظور نجد أن هناك معاني عديدة للتعليمية¹:

علم من صفات الله - عزّ وجل - العليم، العالم و العلام، قال عزّ وجل:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ . يس .81

وقال ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الحشر 22.

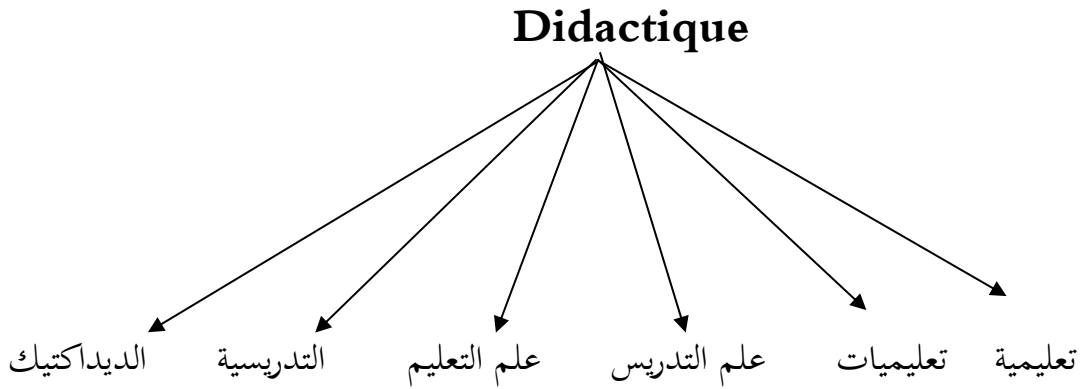
¹ - ينظر : ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ،حرف العين ، مادة (علم) ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، م2006 ، ج9 ، ص362.

والعلم نقيض الجهل علم عالم من، وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا وتقول علم وفقه أي تعلم و تفقه¹.

وعلم علما فهو أعلم علمته وعلمه وتعلمه ويعلمه علما وسمة².

2- اصطلاحا:

تعتبر التعليمية موضوعا هاما في العملية التعليمية، لذا تطرق إليها العديد من الدارسين والباحثين بهدف الوصول إلى مفهوم يضبطها ويرجع ذلك إلى تعدد ظاهرة الترادف في اللغة العربية وحتى في لغة المصطلح الأصلية ، فإذا ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها: فنجد في لغة الفرنسية مصطلح **didactique** الذي يقابله في العربية عدة ألفاظ³ :



"والتعليمية تعني التدريس ،أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول بالشرح المعرفة العلمية والتقنية"⁴.

وهذه بعض التعريفات التي وضعها عدد من المشتغلين بهذا المجال :

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص263.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص264.

³ - ينظر: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص8.

⁴ - محمد ايت موحى، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9-10، ص66.

✓ "تعني التعليمية الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة... إنه تخصص يستفيد من عدة حقول معرفية مثل : اللسانيات وعلم النفس، وعلم الاجتماع"¹.

✓ "هي علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة"².

✓ "هي العلم المسؤول عن إرسال الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعقلن"³.

كما أنّ "التعليمية" مشتقة من البيداغوجيا وموضوعها التدريس بصفة عامة، أو بالتحديد تدريس المواد والتخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنيتها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها"⁴.

مع العلم أنّ التعليم والتعلم كلٌّ متكامل حيث إنّ نشاطات كل طرق العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر، باعتبار أنّ التعلم تأثر داخلي ينطلق من ذات الفرد نحو الخارج فهنا يكون الإبداع والخلق، أمّا التعليم فهو تأثير خارجي يتجه نحو الذات فهو يمثل ما تستوعبه الذات أو بعبارة أخرى التعليم هو العملية والإجراءات التي تمارسها، بينما التعلم هو نتاج تلك العملية.

وبناء على هذا التصوّر، تصبح التعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة، "فالتعليمية اللغات لا تهتم الباحث اللساني فحسب، بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني والنفساني والتربوي، وهذا دليل قاطع على الطابع الذي يتميز به البحث التطبيقي وهو الذي يضمن النتائج الإيجابية و الحلول الناجعة"⁵.

¹ - بشير أبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 8، جوان 2001، ص 70-71.

² - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، دط، 1996، ص 138.

³ - أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط 1، ج 1، 2006، ص 18.

⁴ - محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دط، ص 127.

⁵ - أحمد حساني، ص 139.

وقد درج معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل حاليا على التمييز بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير و هما:

- التعليمية العامة والتعليمية الخاصة:

التعليمية العامة أو علم التدريس العام، ويقابل التربية العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس: محاضرات، دروس، أشغال تطبيقية.

التعليمية الخاصة: أو علم التدريس الخاص، ويقابل التربية الخاصة التي تتعلق بمختلف المواد، القراءة والكتابة والحساب¹.

ثانيا: تعليمية اللغة العربية .

حظيت اللغة العربية باهتمام بما تدوينا وتعلينا على جميع مستوياتها منذ القديم نظرا لمدى صلتها وارتباطها بالدين الإسلامي والحضاري والتاريخ العربي، غير أن الاهتمام بالجانب التنظيري ومقاييس تعليم العربية وآليات طرق التعامل مع فنونها وأسرارها ومتعلميها ظهر حديثا تبعا لما ورد عن اللسانيات التطبيقية الغربية، و التي أفرزت نظريات ومباحث جمة في موضوع تعليم اللغات و تعلمها، ومنه أفرد المختصون بقضايا اللغة العربية مصنفاً عدّة حول تعليم اللغة العربية خاصة عند المشاركة . حيث كان الاهتمام بتعليمية اللغة العربية وآدابها مقتصرًا على مراكز الأبحاث من خلال بعض الأطروحات التي تستوحي توجهات البحث في الغرب، وفي إطار طرائق تعليم اللغة العربية للأجانب كالتي اعتمدت من المحيط إلى الخليج، و التي تم توظيف بعض مفاهيم تعليمية اللغة في متونها .

فلقد عرفت تعليمية اللغة العربية بعض المبادرات الريادية في بعض المدارس الخاصة، حيث كان تعليم اللغة العربية يستوحي بعض الطرائق المطبقة في تعليم الإنجليزية أو الفرنسية، وقد أسهم التعدد اللغوي في دفع المهتمين باللغة العربية الى تجديد وتطوير أساليب التعلم، ويمكن اعتبار خطة النهوض التربوي

¹ - محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية ، تحليل و نقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عناية، ص70.

والمناهج الجديدة التي ترجمتها، المنعطف الحاسم في اتجاه الإفادة من مكتسبات تعليمية اللغة والأدب وتجلى ذلك في نص المنهج وفي إعداد المعلمين وتدريبهم على تطبيق المناهج الجديدة¹.

يقول أحمد حساني " تهدف تعليمية اللغة العربية الى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغى على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي وتبدو الكفاءة اللغوية في مهارتين: إحداهما مهارة شفوية تعود أساسا الى الأداء المنطوق والأخرى مهارة كتابية تعود إلى العادات الكتابية للغة معينة².

وتعتبر اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط الوسيلة الأساسية في عملية التعليم والتعلم، فهي العامل المشترك لإجراء التعلم في جميع المواد المقررة، وأداة فاعلة في إرساء التعليمات واكتساب الموارد الضرورية لتنمية كفاءات المواد والكفاءات العرضية المتنامية ضمن سيرورة التعلم ذي الملامح المشتركة المبنية على القيم الوطنية والإنسانية .

وإنّ اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لتعلم مواد شتى، على غرار الرياضيات والتكنولوجيا وسائر العلوم أما باعتبارها تعليمية لذاتها وبذاتها فتعني اللغة العربية بتعليمها النحو والصرف، تعليمية العروض وتعليمية البلاغة، وتعليمية تدريس اللغة العربية من منظور النظرية المعرفية وفق استراتيجيات معينة.

¹ - علي ايت اوشان ، اللسانيات والديداكتيك ، نموذج النحو الوظيفي، مطبعة النجاح، دار البيضاء، ط2005، م1، ص22.

² - ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص131-132.

الفصل الأول:

جون بياجيه والنظرية البنائية

– المبحث الأول: ترجمة لحياة جون بياجيه

– المبحث الثاني: النظرية البنائية

المبحث الأول : ترجمة بياجيه

1- حياته الاجتماعية

ولد جان بياجيه في مدينة نيوشاتل بسويسرا 1896م وكان في طفولته لامعا ونشر أول مقالة علمية له وهو في العاشرة من عمره وعندما بلغ الحادي عشر عمل مساعدا في مختبر المتحف التاريخي الوطني حتى أوائل الخامسة عشر من عمره، وفيما بين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمره نشر عددا من البحوث عن الرخويات وعيّن أمين مجموعة الرخويات في متحف جنيف وهو لا يزال طالبا في المرحلة الثانوية ونال الشهادة الجامعية الأولى في سن الثامنة عشر وعمل بعد ذلك موظفا في جنيف ومن خلال معاشته لأبيه الذي كان يعمل مؤرخا تولد لديه اهتمام بالفلسفة عامة وبنظرية المعرفة خاصة واستمرت اهتماماته بعلم البيولوجيا وبنظريته المعروفة طوال حياته¹.

1- حياته العلمية :

تأثر جان بياجيه بأعمال العديد من العلماء والفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني كانت KANT والفيلسوف الإنجليزي تشارلز دارون وكذلك بأفكار جاك بابتست لامارك وفي دراسته للنمو العقلي المعرفي حيث كان للقضايا والمشاكل التي أثارها جيمس مارك والطرائق التي استخدمها الأثر البالغ في بياجيه . إذ استخدمها لاحقا في دراسة البنية العقلية المعرفية².

وحصل على شهادة الدكتوراه في علم الإحياء عندما كان عمره إحدى وعشرين سنة، وبعد حصوله على الدكتوراه تقلد مجموعة من الوظائف من ضمنها وظيفة في مختبر بينيه في باريس مع بينيه ولاناند على إنجاز رواتر الذكاء، ثم سعى إلى صيغة تصور عن تكوّن الذكاء أو مراحل تشكل الذكاء، أصبح شهيرا عام 1923م عندما نشر أول كتبه عن لغة وفكر الطفل وقد أعاد تنظيم المفاهيم الأساسية للنمو بشكل جذري انطلاقا من ملاحظته للأطفال وقدم هذه المفاهيم على أنها مراحل تنطلق من

¹ - رافع النصير وعماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، ط1، دار الشروق عمان، الأردن 2003 . ص208.

² - المرجع نفسه، ص210

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

الذكاء الحسي و الحركي ،الأولى عند الرضيع وصولا إلى الذكاء التجريدي الخاص بالمرهقة .¹ وواصل بياجيه عمله مستفيدا من ولادة أطفاله الثلاثة في الأعوام 1925م – 1927م – 1931م مما وفر له مختبرا سيكولوجيا يختبر فيه عن كتب كل ما يدور في ذهنه ، حيث كون ملاحظات دقيقة عن أطفاله لفترة طويلة من الوقت ، ولخص استنتاجات توصل إليها في كتب عديدة أهمها (أصل الذكاء عند الطفل) و(الحقيقة عند الطفل) حيث أرسى هذان الكتابان دعائم عبقرية بياجيه القائمة على المثابرة وبذل الجهد في ملاحظة تطور الطفل مع فهم المضامين العميقة للملاحظة . وكتب بياجيه بين عامي 1945م- 1951م كتبا أخرى عن مفهوم الطفل للأعداد والهندسة والزمان والسرعة والمكان ، وفي عام 1955أسس المركز الدولي للدراسات الإستمولوجية في جنيف ، وبعد استقالته من رئاسة المركز ظل أستاذا فخريا في الجامعة ،ومنذ تأسيسه لهذا المركز تميزت كتاباته بالوفرة والغزارة ولكن اثنين من كتبه يعتبران أعظم ما أبدعه أولهما كتاب علم الإحياء والمعرفة الذي نشر عام 1967 ويرى فيه أن ما ينظم نمو الذكاء هو العمليات نفسها التي تحدد نمو الشكل العام للإنسان (مورفولوجيا الإنسان) والكتاب الآخر هو تطور التفكير والموازنة في البنى المعرفية الذي نشر عام 1975م .

وتجدر الإشارة إلى أنّ بياجيه وضع أسس بعض مبادئ نظريته باكرا ولم يطرأ عليها تغيرات فقد أعلن عن مفهوم التفكير المجرد منذ عام 1922م و قد جعل هذا التفكير المرحلة الأخيرة من مراحل تطور فكر الطفل كما أعلن سنة 1923 م في كتابه الأول عن الثانوية التي تميز فكر الطفل في سنيه الأولى، بالنسبة لبياجيه اتخذ هذه من تفكير الطفل كثيرا وعندما بدأ بدراسة أولاده تكوّن رأيه بشكل نهائي .²

¹ - ليونيل روشان ، التفتح النفس الحركي عند الطفل ، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان ط1، 2001 ، ص 65 .

² - موريل شربل ، التطور المعرفي عند جان بياجيه ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ - 1986، ص29.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

فيعتبر بذلك أحد مؤسسي علم النفس في القرن العشرين وقد كتب عنه أنه يمثل بالنسبة إلى علم النفس المعرفي ما يمثله فرويد بالنسبة إلى علم النفس العاطفي، فهو مؤسس نظرية عامة تسمح بإعادة تنظيم المعرفة مع استيعاب وقائع جديدة ، نجد عرضاً لطريقة بياجيه في مقدمة كتابه "تصور العالم عند الطفل" أنها ليست طريقة الملاحظة كما أنها ليست طريقة الروايز .

توفي جان بياجيه عام 1980 م بعد أن نشر نحو ثلاثين كتاباً وأكثر من مئتي بحث .

المبحث الثاني : النظرية البنائية.

إنّ النظرية البنائية هي عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة ، وهو نهج تعليمي مبني على نظرية التعلم البنائي ويستند التدريس البنائي على الاعتقاد بأنّ التعلم يقع عندما يشارك المتعلمون بفعالية في عملية بناء المعرفة ، وقد اكتسبت النظرية البنائية شعبية كبيرة في السنوات الأخيرة على الرغم من أن فكرتها ليست حديثة ، بحيث درسها كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو ... عن تكون المعرفة ، لذا يعدّ النموذج البنائي أحد النماذج القائمة على النظرية البنائية والذي يهتم بجعل المتعلم مركز العملية التعليمية ، فالمتعلم هو الذي يقوم بالبحث عن المعرفة ومحاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الحلول لمشكلة معينة مستعملاً في ذلك قدراته ، ومهاراته وإمكاناته الخاصة ، لذلك فإنّ هذا النموذج يساعد على تنمية التفكير لدى المتعلمين¹ .

إنّ نظرية "بياجيه" من النظريات المعرفية المدروسة والتي تنتمي إلى المدرسة المعرفية وتثير هذه المدارس التساؤلات التالية:

كيف يتعلم الفرد وكيف يذكر معارفه؟ وعمّا يختلف فرد عن فرد آخر من معارفه بالرغم أنّهما خضعا لنفس الظروف التعليمية؟

¹ -م.د. بيمان جلال أحمد ، مدى استعمال مدرسي اللغة العربية لإستراتيجيات التدريس المنبثقة من النظرية البنائية ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، طرائق التدريس ، مجلة الجامعة العراقية ، ع49 ج 3 ، ص 280.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

وتتضمن المدرسة المعرفية نظريات عديدة ولعلّ أبرزها نظرية بياجيه التي تؤكد أهمية البيئة المعرفية كعمليات إجرائية عقلية في العملية التعليمية.¹

لقد أثرى بياجيه "دراسات الطفولة بحقائق علمية موضوعية حية هي "نتائج بحوث بدأت من العشرينيات من القرن الحادي عشر حتى وقتنا الراهن"²

1- تعريفات للنظرية :

• تعرف البنائية : على أنها عملية استقبال تحوي إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبرتهم السابقة وبيئة التعلم. إذ تمثل كل من:

— خبرات الحياة الحقيقية.

— والمعلومات السابقة.

— ومناخ التعلم، الأعمدة الفقرية للبنائية.

• كما تعرف البنائية بأنها: الكيفية التي يتم من خلالها اكتساب العمليات العقلية، وتطويرها، واستخدامها.

وتعرف بأنها "فلسفة توضح طبيعة المعرفة"، و"نظرية عن كيف يتوصل المتعلمون للمعرفة"

• فالبنائية "نظرية عن التعلم، يبنى المتعلم المعرفة عن طريق انهماكه في العمل ليحقق معنى لما تعلمه معتمداً على نفسه والاشترك مع الآخرين لتبادل الأفكار وتعميقها"

• كما يعرفها المعجم الدولي للتربية (IDE) بأنها رؤية في نظرية التعلم، ونمو الطفل، وقوامها أن الطفل يكن نشطا في (بناء) أنماط التفكير لمعرفة نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، وهي

¹ -محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص167.

² -ممدوح عبد المنعم الكيلاني، أحمد محمد مبارك الكندري، سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم، ص608.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

مبدئياً نظرية في المعرفة (الابستمولوجيا Epistemology) تحولت إلى نظرية في التعلم¹.

2- المفاهيم الأساسية في نظرية جان بياجيه :

على الرغم من ازدهار علم النفس الأمريكي إلا أنّ "بياجيه" خرج بنظرية و رؤية تختلف تماما عن تلك النظريات التي تبناها الأمريكيون ، حيث استخدم "بياجيه" عددا من المصطلحات والمفاهيم التي يصعب فهم نظريته من دون فهم عميق ودقيق لها فهي مفاهيم مختلفة غير التي كانت مألوفة في ذلك الوقت ، ونادى بآراء مختلفة واستخدم منهاجاً مختلفاً، ويعتمد هذا النمط على ما يتعلق بتربية صغار الأطفال و رعايتهم و تطورهم المعرفي².

وتجدر الإشارة إلى أنّ بياجيه وضع أسس بعض مبادئ نظريته باكراً ولم يطرأ عليها تغيرات فقد أعلن عن مفهوم التفكير المجرد منذ عام 1922م وقد جعل هذا التفكير المرحلة الأخيرة من مراحل تطور فكر الطفل ، كما أعلن سنة 1923م في كتابه الأول عن الانوية التي تميز فكر الطفل في سنه الأولى.

أ- المحتوى المعرفي:

المحتوى أو المضمون المعرفي عند بياجيه: هو مضمون السلوك الذي يمكن ملاحظته أو القيام به بينما عرف براينرد 1978م، المحتوى المعرفي بأنه الأفعال المعرفية المحددة التي تعبر عن الذكاء في أية مرحلة من مراحل نمو مثل صورة بصرية وصورة سمعية ومفهوم رياضي تفسير عقلي لبقاء الأشياء³.

¹ - أسماء زين صادق الأهدل. النظرية البنائية في التدريس تطبيقات ونماذج من أبحاث ودراسات سابقة ، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز قسم المناهج وطرق التدريس ، ص3.

² _ توفيق أحمد مرعي ، محمد محمود الحيلة ، طرائق التدريس العامة ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط1 ، 2002 ، ص166.

³ _ جان بياجيه ، ترجمة غنيم ، سيد محمد ، سيكولوجية الذكاء ، دار الأمل : القاهرة مصر ، ط2 ، 1978 ، ص127.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

ويعرف ود ورت 1989 م المحتوى بأنه ماذا يعرف الطفل بشرط أن تظهر هذه المعرفة في أي مرحلة في السلوك يمكن ملاحظته ويعكس نشاطا عقليا سواء كان هذا السلوك حركياً أو مفاهيمياً، ويتمثل المحتوى المعرفي وسيلة لتعيين هوية البنى المعرفية أو التراكيب وتوضيحها والمحتوى المعرفي يمكن قياسه مباشرة لأنه ملاحظته أما الوظائف المعرفية والبنى المعرفية يستدل عليها من خلال المحتوى المعرفي .

والمحتوى المعرفي ذو أهمية كبيرة في نظرية جان بياجيه حيث يعد عنصراً مهماً لدى الفرد فالمحتويات المعرفية المتوافرة للكائن الحي تحدد كيفية استجابة للبيئة الطبيعية ، ويمكن أن تعبر عن نفسها في السلوك الظاهر كما حالة انعكاس مسك الأشياء ويمكن أن تبقى كامنة وبذلك تعادل التفكير، والمحتوى المعرفي هو الطريقة التي يستطيع الفرد من خلالها أن يتفاعل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه ومن أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة ، ويتغير هذا المحتوى تبعاً لنضج الطفل و ما يكتسبه من خبرات جديدة .

وأخيراً يمكن القول أن المحتوى المعرفي هو مضمون السلوك الذي يصدر عن الفرد ويمكن ملاحظته والبنية المعرفية يتطور من خلال تغيرات السلوك ، ومع المحتويات تتغير البنى العقلية التي تحكم ذلك المحتوى¹ .

ب- الوظائف المعرفية :

تشير الوظائف المعرفية إلى العمليات العقلية التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها .

وأشار ماندلر 1983 م بأن الوظائف المعرفية عند بياجيه هي بنى وراثية يولد الفرد مزوداً بها وهذه البنى تمكن الفرد من استخدام عدد من الأساليب والطرائق الوظيفية التي تتصف بأنها تفاعلية ونشطة

2- جان بياجيه ، مرجع سابق، ص 130 .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

تتجه نحو تنظيم الخبرات التي يواجهها الفرد في بيئته ونحو التكيف مع هذه البيئة من خلال عمليتي التمثل والمواءمة¹.

ويقول براينرد 1978م يرى بياجيه أنّ الوظائف المعرفية عكس المحتوى تبقى ثابتة مسيرة النمو ، في حين أن المحتوى يتعرّض للتغير باستمرار من عمر لآخر و من موقف لآخر ولأنّ هذه الوظائف المعرفية لا تتغير مع العمر، فإنّ بياجيه يشير إليها بوصفها ثوابت وظيفية تقود النشاط العقلي خلال مراحل النمو ومحددا إياها بأنها عمليتي التنظيم والتكيف ،ويصفها بأنها مبادئ عامة للسلوك الذكي الذي يتصف به كل أفراد الجنس البشري ،وهي عمليات بيولوجية في طبيعتها .ولقد أكّد بياجيه في أماكن متعددة أنّ الذكاء والتفكير يصدران عن عمليتين أساسيتين لا تتغيران مع العمر وهما عملية التنظيم وعملية التكيف ففي كتابه ميلاد الذكاء عند الطفل يرى أنّ الذكاء من التكيف وهو حالة خاصة من التكيف البيولوجي والذكاء في جوهره نوع من التنظيم ،وأنّ وظيفته تنحصر في تمثّل الكون مثلما تنحصر وظيفة الكائن الحي في تمثّل البيئة المحيطة به مباشرة ،ومن خلال هذه العبارات التي أوردها بياجيه نلاحظ أنّ:

ج- الذكاء:

يصدر عن عمليتين أساسيتين هما عملية التنظيم و عملية التكيف :

1- التنظيم :

التنظيم هو ميل عام إلى تنظيم العمليات الفيزيقية والعقلية في نظم متماسكة ، وهذا الميل موجود على المستوى البيولوجي أو على المستوى العقلي .

والتنظيم هو تكوّن أبنية معقدة من أبنية أبسط منها ،وهو اتجاه فطري يجعل الفرد يقوم بأحداث الترابط بين المخططات العقلية بطريقة أكثر كفاءة ، فالمخططات العقلية الأولية لدى الطفل ترتبط ويعاد تنظيمه من جديد وينتج عن ذلك نظام مترابط لأبنية عقلية أعلى، وكلما كان تنظيم هذه

¹ - حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة ، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العام ، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران ، 2012/2011 ص119.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

المخططات العقلية أفضل نجح الطفل في إحداث التكيف بطريقة أفضل، والتنظيم هو كل عملية تتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة والدلالات المتضامنة، حيث كل صورة إجمالية تتسق مع غيرها من الصور الإجمالية وتكون في مجموعها وحدة ذات أجزاء مختلفة، والتنظيم هو الاتساق بين التفكير والأشياء والتنظيم ينظم نفسه عندما يتكيف مع الأشياء، وأنه إذا نظم نفسه بنفسه فإنه ينظم الأشياء في الوقت ذاته.¹

مما سبق نجد أنّ عملية التنظيم تعني قدرة الفرد على تنظيم خبراته وسلوكه وعملياته العقلية المعرفية وتنسيقها، في أنظمة مترابطة ومتكاملة ومتناسقة، كما يتضمن ميل الفرد الى وضع الأشياء مرتبطة وفق نظم معين حتى يسهل عليه إدراكها والتعامل معها، ومن ثمّ تجعلك قادرا على اكتساب الخبرات الجديدة و ربطها بمجموعة الخبرات التي سبق تعلمها.

2- التكيف :

التكيف هو حالة توازن بين أفعال الكائن الحي و البيئة أو العكس².

والتكيف مصطلح بيولوجي يستخدم لوصف قدرة الكائن العضوي على التغير لكي يتناسب مع محيطه، وقد استخدم بياجيه مصطلح التكيف لوصف الآليات التي من خلالها يستطيع الفرد التلاؤم والتألف مع البيئة التي يعيش فيها، وهذه الوظيفة عامة عند كل البشر ولكن لكل فرد طريقة خاصة في التكيف مع البيئة.

وقد أشار بياجيه عندما تعرض إلى شرح معنى التكيف إلى نقطة مهمة وهي أنّ بعض علماء الحياة يعرفون التكيف بأنه ليس إلا المحافظة والاستمرار في الحياة، لكن في هذه الحالة يفقد التكيف أهميته لأنه يختلط بمعنى الحياة نفسها، وأنه يجب التفرقة بين درجات التكيف، وبين التكيف بوصفه حالة والتكيف بوصفه عملية، أمّا عن درجاته فيقول بياجيه " إنّ التكيف يختلف قلّةً وكثرةً " وبالنسبة للتكيف بوصفه حالة ليس ثمة شيء واضح بالنسبة لبياجيه، فقد بيّن بياجيه أنّ الخصائص الوظيفية

¹ - المرجع السابق، ص 118.

² - جان بياجيه، سيد محمد، ترجمة غنيم، سيكولوجية الذكاء، ط2، دار الأمل، القاهرة، مصر، 1978، ص12.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

الثابتة للنشاط العقلي هي الخصائص الوظيفية الثابتة نفسها للنشاط البيولوجي ، فالكائنات الحية تتكيف مع البيئة التي تعيش فيها ، كما أنّ لديها الخصائص التنظيمية التي تجعل عملية التكيف ممكنة " فالنشاط الوظيفي البيولوجي و له خصائص النشاط البيولوجي نفسها " .

يبدأ التكيف عند الولادة بممارسة الانعكاسات الحسية . الحركية ، حيث تكون عمليات التمايز بواسطة الانعكاسات هي أولى عمليات التكيف التي يكون لها أهمية على المدى البعيد للنمو العقلي المعرفي ، ومع نمو الطفل تصبح عمليات التكيف التي يمارسها أقل علاقة بالسلوك الحسي والحركي .

وكما يتضمن التكيف البيولوجي عمليتي التمثل والملاءمة ، فإنّ التكيف العقلي يتضمن هاتين العمليتين كليهما ، وقد أكدّ بياجيه الاتصال بين التمثل البيولوجي والتمثل العضوي والاتصال بين المواءمة البيولوجية والمواءمة العقلية حيث قال "إنّ الفهم المستوعب والمتوائم والجهاز الهضمي لا تختلف من حيث المبدأ عن النظام العقلي المستوعب والمتوائم " .

والتكيف العقلي هو " نوع من التوازن بين التمثل و المواءمة " ممّا سبق نجد أنّ التكيف عند بياجيه يمثل اتجاهها فطريا عند كل الأفراد، ويتكون من عمليتين مهمتين هما التمثل والمواءمة و سنشرح هاتين العمليتين:¹

1- التمثل :

هو تلك العملية التي يستدخل فيها الفرد الأحداث والخبرة ، ويوحدها مع أنظمتها القائمة بالفعل ، أو هو عملية الخبرات الجديدة والمدركات الحسية بطريقة متوافقة الفهم الحالي للعالم ، أو هو عملية إدماج الموضوعات أو الخبرات الجديدة في المخططات العقلية القائمة .

والتمثل ما هو إلا محاولة تمثل العالم المحيط بالفرد ودججه في أبنية معرفية سابقة ، وهو عملية نشطة بالتحليل و الإدراك المنطقي على أساس أنّها محاولة لدمج الخبرة في انساق معرفية موجودة .

¹ - حاج عبو شرفاوي ، المرجع السابق ، ص 120 .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

مما سبق نجد أنّ التمثل هو عملية أساسية وضرورية للتكيف مع العالم المحيط بالفرد حيث يقوم الفرد من خلال هذه العملية بتحويل الخبرات والأفكار الجديدة إلى خبرات مألوفة تتناسب التنظيم المعرفي الذي يمتلكه الفرد في هذا التنظيم .

2- المواءمة:¹

هي العنصر الثاني لعملية التكيف وهي عكس التمثل وتعني تعديل التراكيب أو البنى العقلية حتى يمكن للمعلومات التي لا تتسق مع البنى القائمة التكامل معها أو فهمها. والمواءمة هي قيام الفرد بعملية تعديل بناه العقلية لتلائم مثيرات البيئة المحيطة ، أو هي مجموع التغيرات والتبادلات الحاصلة في داخل الكائن الحي تجاه المثيرات والضغط المتأتمية من الخارج .

إذن التمثل والمواءمة عمليتان أساسيتان لا يمكن التكيف من دونهما وهما مسؤوليتان عن حدوث البنية العقلية المعرفية لدى الفرد ، فمن دون التمثل لا تحدث المواءمة ومن دون المواءمة لا يحدث التمثل ، فعملية التمثل هي المسؤولة عن استدخال عناصر البيئة في نمط السلوك الحاضر للفرد ، والمواءمة هي المسؤولة عن تغيير النمط المعرفي للفرد وإعادة تنظيمه ليتلاءم مع مستجدات البيئة .

التوازن :

هو عملية تنظيم داخلية ترتبط بمفهوم التكيف عند الفرد ونعني به العملية التي تحفظ التوازن بين التمثل و المواءمة أثناء تفاعلها معاً .²

و" التوازن هو نجاح الفرد في توظيف إمكانياته مع متطلبات البيئة حوله"³ وفي هذا يرى "بياجيه" مبدأ التوازن هو المسؤول عن نمو التفكير وتطور الحصيلة المعرفية لدى الفرد "هناك أشياء لا يمكن لنا أن

² - المرجع السابق ،الصفحة نفسها .

² - حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة ،دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العام ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران، 2012/2011 ص117.

³ - صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للطباعة والنشر ،عمان ، الأردن ، ط1، 1998، ص338.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

نفسرها عند الطفل ،هذه الأشياء لا يمكن تفسيرها عن طريق محددات مادية أو اجتماعية ، بل من خلال ردها إلى عامل أساسي يسميه "بياجيه" الموازنة"¹ .

والتوازن من خلاله "يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتنافرة في نظام معرفي غير متناقض ، وهي لا تنجم مما يراه ، بل أنها تساعده على فهم ما يراه"² .

د- البنى المعرفية :

يعدُّ مفهوم البنى المعرفية من أهم المفاهيم في نظرية بياجيه ويعدُّ جوهر نظريته المعرفية ، فلقد ركّز عليه في كتاباته وبحوثه إلى درجة ملفتة للنظر .

والبنى المعرفية عند بياجيه هي بنى افتراضية تتكون داخل العقل في أثناء تطور الإنسان مع الطفولة إلى الرشد ،وهي أفكار لا يمكن ملاحظتها مباشرة ، بل يمكن الاستدلال عليها من قياس آثارها .

والبنى المعرفية ذات أساس وراثي لكنها تنمو وتتغير من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش وتغيرها مستمر باستمرار مسار النمو ذاته ،وهي تتحكم في تفكير الفرد وتوجيه سلوكه وبناء هذه البنى وإعادة بنائها هو ما يسميه بياجيه بعملية البنية العقلية المعرفية ، والبنى المعرفية عند بياجيه "تنظم كلي موحّد لا يمكن تعيين هوية أجزائه إلا بموجب علاقتها ببعضها البعض الآخر ، وهي ذاتية التنظيم، والبنى المعرفية تنمو وتتغير من فعل بسيط إلى بناء عقلي معقد ، ومن حالة غير مستقرة إلى حالة أكثر استقراراً".

وبالنسبة لكيفية تكون هذه البنى يرى بياجيه أنّ هناك أبنية أولية توجد منذ الميلاد تنتقل إلى الطفل بالوراثة ، وتتطور من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها"³ .

¹ - حفيظة تازروني ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ،دار القصبه للنشر ، الجزائر ،(د،ط) ،2003، ص 56.

² - مصطفى ناصف ، نظريات التعلم _دراسة مقارنة_ترجمة علي حسين حجاج ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،عالم المعرفة ، الكويت ،أكتوبر 1983م،ص284.

³ _ المرجع نفسه ص121 .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

3- أهم مبادئ نظرية جون بياجيه :

ترتكز البنائية على مبادئ أساسية و هي :

أ- التعلم :

حيث يرى "بياجيه" أنّ التعلم الحقيقي والذي له معنى «هو التعلم الذي ينشئ التأمل أو التروي ،فالتعزيز لا يأتي من البيئة كمكافئة ، بل ينبع التعزيز بالضبط من أفكار المتعلم ذاته ، فالطفل عندما يتعلم كيف يجد شيئاً قديماً يخفيه حديثاً تحت صندوق ما ، قد تعلم من وجهة نظر "بياجيه" الخريطة المعرفية الموجودة في المجال ، فهو قد تعلم في الواقع ما هو أكثر من مجرد الاستجابة للمثير»¹.

- التعلم عملية بنائية : ... " العملية البنائية لا تعني أنّ التعلم مجرد عملية تراكمية لوحداث المعرفة " وحسب بل هي عملية إبداعية تظهر من خلالها شخصية المتعلم وآراؤه وكيفية استثماره للمعرفة السابقة والجديدة ليتمكن من إنتاج معرفة تتماشى وقدراته العقلية . وهو عملية نشطة فيرتبط عامل النشاط بعملية بناء المعرفة ومن دونه تختل المعرفة ، إذ يسمح النشاط للمتعلم بالمشاركة الفعالة في الأنشطة التربوية بحيث يكون جزءاً من هذه العملية يؤثر ويتأثر وبذلك يصبح دوره إيجابياً عكس التلقي والسماع .

ب- التعلم عملية ذات معنى ، لا تقف البنائية عند عمليتي البناء والنشاط لعملية بناء المعرفة ، بل لا جدوى من ذلك ما لم تحمل معنى لتعلم المتعلم يحقق من خلالها جملة من الأغراض بحيث " توجه هذه الأغراض أنشطة المتعلم وتكون بمثابة قوة دافعة له و تجعله يسير في طريق تحقيق أهدافه المرجوة فالمعرفة الجديدة التي تحمل في جوهرها معاني تكون سهلة التقبل من طرف المتعلم عكس التي يعترضها الإبهام والغموض .

¹ _عبد الله الأنسي و صالح سالم باقارش ، تطور النظريات والأفكار التربوية ، مكتبة إحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط3 ، 1999م ، ص272.

ت- المعرفة :

اهتم " بياجيه " منذ البداية بأصل المعرفة والكيفية التي من خلالها تتطور مثل هذه المعرفة، ونظرا لتخصصه في مجال البيولوجيا فقد أدرك بإمكانية توظيف مفاهيم ومبادئ علوم الإحياء لدراسة النمو المعرفي لدى الأفراد و لذلك نرى اهتمام بياجيه انصب على مسألتين رئيسيتين :

أ- كيف يدرك الطفل هذا العالم، والطريقة التي يفكر من خلالها بهذا العالم؟

ب- كيف يتغير إدراك وتفكير هذا الطفل بهذا العالم من مرحلة عمرية إلى أخرى¹.

والنمو العقلي عند جان بياجيه لا ينفصل عن النمو الجسمي، فهو يرى بأن عوامل النمو لا تقتصر على دراسة النضج البيولوجي بل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية وهي التدريب واكتساب الخبرة والتفاعل الاجتماعي، ولذا نرى بياجيه يميز نوعين من المعرفة:

1- المعرفة الصورية (الشكلية):

وهي التي تعتمد على التعرف على الشكل العام للمثيرات، وبذلك فهي لا تتبع من المحاكمة العقلية²

أي تنطوي على معرفة المثيرات بصورتها العامة ولا تتبع من التحليل العقلي لها، فالطفل الرضيع مثلا يميز زجاجة الرضاع فيمصها، والولد يتعرف على سيارة أبيه حين يشاهدها قادمة فيقوم بفتح باب المنزل، بمعنى أن المعرفة هنا تنشأ من الصورة العامة للمثيرات وليس من التحليل العقلي لها، وهنا يشير بياجيه إلى أنّ "المعرفة الصورية" تهتم بالأشياء في حالتها الساكنة وفي لحظة زمنية معينة.

¹ ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص213

² نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية - تعليمها وتعلمها-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 126، 1978، ص61.

2- المعرفة الإجرائية:

وهذه المعرفة «تنبع من المحاكمة العقلية، فهي ما يطلق عليها "بياجيه" اسم معرفة الإجراء وهي التي تنطوي على التوصل إلى الاستدلال على أي مستوى من المستويات»¹

فالطفل على سبيل المثال بمقدوره أن يعي أنّ الكرة لا يتغير حجمها حين توضع مع كرات أكبر، وتبقى كما هي عليه حين توضع مع كرات أصغر " ويشير بياجيه" إلى أن "المعرفة الإجرائية" «تقوم على الاستدلال، فهي تهتم بالأشياء ليس في حالة السكون، وإنما في حالة التغير»².

وبصورة عامة فالمعرفة الإجرائية «تهتم بالكيفية التي تتغير عليها الأشياء من حالتها السابقة الى حالتها الحالية ، أما المعرفة الشكلية فتهتم بالأشياء في حالتها الساكنة في لحظة زمنية معينة»³.

4-الاكتساب اللغوي من منظور البنائية :

تعتبر البنائية اللغة نشاطا كغيره من أنشطة التفكير و الإدراك ، النشاط الحركي إلى غير ذلك من الأنشطة وعملية اكتساب اللغة وتطويرها لدى المتعلم لا تأتي على نحو عشوائي ، ولكن من خلال عملية منظمة تشتمل على العوامل البيولوجية إلى جانب العوامل البيئية المتمثلة في البيئة الاجتماعية وخبرات الفرد كل هذا يلعب دوراً مهماً في نمو وتطور اللغة لدى المتعلم .

ولقد عالج بياجيه قضية اكتساب اللغة من هذين المنظورين ، إذ يعتقد أنّ اكتساب اللغة يتم من خلال :

¹ نايف خرما، مرجع سابق، ص 59 .

² عبد الأنسي وصالح سالم باقارش، تطور النظريات والأفكار التربوية ، مكتبة إحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية ، ط3، 1999، ص 273 .

³ مصطفى ناصف ، التعلم -دراسة مقارنة -ترجمة علي حسين حجاج ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، عالم المعرفة ، الكويت ، أكتوبر 1983 م ، ص 285 .

أ- النضج:

وهو عامل بيولوجي والبيئة الاجتماعية، ويرى "بياجيه" إنّ النضج عامل من عوامل الارتقاء المعرفي « ويظهر دوره البارز في تهيئة الفرد من متابعة عمليات النمو والدخول في المراحل على نحو متسلسل ومنتظم»¹ ، وهو يعد من أهم العوامل التي تؤثر في طريقة فهمنا للعالم من حولنا ، «و يحدث بكيفية غير شعورية ، فهو حدث غير إرادي يواصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد»² .

ويرى "جون بياجيه" أنّ النمو اللغوي مرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي ، حيث أنّ تطور اللغة عند الأفراد يعتمد بدرجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم ، فهو يؤكد أنّ الكلمات والجمل لا تظهر لدى الطفل إلا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي يتمثل في إدراك ووعي المفاهيم التي تمثلها التعلّمات ، فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويتأثر كل منهما بالآخر " فاللغة بمثابة عملية وظيفية إبداعية تتوقف على قدرة الفرد التي تمثل الخبرات البيئية"³ .

ب- الخبرات الاجتماعية :

يؤدي النضج إلى زيادة القدرة على التفاعل الاجتماعي ممّا يؤدي إلى اكتساب الخبرات من الآخرين ، والاستفادة من سلوكياتهم، «ويشمل التفاعل الاجتماعي التفاعل الفكري والعقائدي والثقافي والإبداعي ، فكل هذه التفاعلات التي تحدث تساهم في حدوث النمو المعرفي لدى الأفراد ، إذ من خلال التفاعل يتعلم الفرد اللغة والثقافة وأنماط السلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد والأخلاق والعديد من المهارات»⁴ .

¹ -عبد الله الأنسي وصالح سالم باقارش ، تطور النظريات والأفكار التربوية ،مرجع سابق ،ص273 .

² - أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات -ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط2 ، 2009 ص 52 .

³ _ كريمة فاتحي ، تطبيق مبادئ دورة التعلم للنظرية البنائية في تدريس اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي أمودجا ، مجلة جسور المعرفة ، م 6 ، ع03 ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، سبتمبر 2020 ،ص176 .

⁴ عماد الزغول ، المرجع السابق ، ص 215 .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

وخلاصة القول أنّ مبادئ النظرية البنائية تتركز في خمس نقاط و هي :

1- المشاركة و النشاط .

2- الفهم .

3- الخبرات السابقة (أي يفسر الفرد ما يستقبله و يبني المعنى بناءً على ما لديه من معلومات) .

4- البناء الذاتي المتجدد .

5- الابتكار .

وعلى هذا الأساس قسم جون بياجيه لمراحل النمو لدى الطفل إلى أربعة مراحل وهي¹ :

4-مراحل النمو عند الطفل حسب بياجيه :

أ- المرحلة الحسية الحركية :

و«هي المرحلة التي يستخدم الطفل فيها الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي ويتعامل معها حركياً عن طريق يديه وعضلاته»² ، فتمتد هذه المرحلة من الولادة وحتى نهاية السنة الثانية تقريبا ، ويحدث التعلم بشكل رئيسي في هذه الفترة عبر الإحساسات والأفعال والمعالجات اليدوية ، لا يعي الطفل في بداية هذه المرحلة استقلال جسمه عن المثيرات البيئية المحيطة به ، كما لا يعي العلاقات الحسية بينه وبين المثيرات ، إلا أنّه يدرك تدريجياً استقلاله عن البيئة ، ويغدو قادراً على التحرك نحو هدف معين والإمساك بالأشياء ، وتقليد الأصوات والحركات وذلك من خلال تحسن قدرته على تنسيق حواسه المختلفة فيحدث نوع من التأزر البصري السمعي اللمسي ، فيتعلم الطفل في هذه المرحلة تمييز المثيرات ، ويكتسب في نهايتها تقريبا فكرة "ثبات" أو "بقاء" الأشياء .

¹ _ عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، ص159.

² - غالب محمد رشيد الاسدي ، نظرية النمو العقلي لجان بياجيه وتطبيقاتها التربوية ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق ، مقال الكتروني (2005) على الرابط <http://www.annaba.org/nbanews/49/104/htm> بتاريخ 2021/5/6، على الساعة 11:43.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

ومن خلال التنظيم الحسي الحركي يعرف الأطفال أنّ بعض التغيرات تؤدي إلى بعض الاختلافات بينما التغيرات الأخرى تؤدي الى ذلك ، فإدارة لعبة ما لا تجعل من هذه اللعبة لعبة جديدة حتى ولو بدت مختلفة عن ذي قبل .¹

ب- مرحلة ما قبل الإجرائية أو مرحلة ما قبل العمليات :

تقع هذه المرحلة بين نهاية السنة الثانية و السنة السابعة ، ولها مسميات مختلفة (مرحلة ما قبل المفاهيم /مرحلة التفكير التصوري) ويعتبرها بياجيه مرحلة انتقالية غير مفهومة على نحو واضح ، لأنها لا تتسم بمستوى ثابت واضح من حيث النمو المعرفي ، على الرغم من تطور العديد من المظاهر المعرفية أثناءها ، كتهذيب القدرات الحسية الحركية ، وازدياد القدرة على استخدام اللغة وتسمية الأشياء ، وظهور القدرة على التصنيف ، وتكون بعض المفاهيم العقلية العامة ، مثل أكبر وأصغر ، وأطول وأقصر الخ .

فيبدأ الأطفال في معرفة الأشياء في صورتها الرمزية وليس مجرد المعرفة القائمة على الأفعال الواقعية ، ويصبحون على وعي أكثر بتلك الأشياء التي عرفوها في المرحلة الحسية الحركية السابقة .²

لكن مع ذلك يبقى الطفل متمركزاً حول ذاته فيرى العالم من وجهة نظره ولا يستطيع تصور وجهة الآخرين ويصنف الموضوعات بناءً على بعد واحد وفي نهاية المرحلة يبدأ باستخدام العدد وينمي مفاهيم الحفظ

ج- مرحلة العمليات المادية :

وتسمى بمرحلة التفكير المنطقي المحسوس أو بمرحلة المفاهيم الحسية ، وتمتد من السنة السابعة إلى إحدى عشر سنة . فالأطفال يطورون قدراتهم على التفكير الاستدلالي وهذا الاستدلال محدود ضمن

¹ مصطفى ناصف ، نظريات التعلم -دراسة مقارنة -مرجع سابق ، ص 286 .

² المرجع السابق ،ص 286.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

نطاق ما يشاهده الطفل ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة الإجرائية "بالمرحلة الإجرائية المحسوسة"¹، فاستخدم بياجيه مصطلح العمليات لوصف الأعمال أو النشاطات العقلية التي تشكل منظومة معرفية وثيقة . يستطيع طفل هذه المرحلة ممارسة العمليات التي تدل على حدوث التفكير المنطقي ، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية الملموسة ، أو بالخبرات الماضية التي يمكن استجراؤها والعمل طبقا لها . فتمتاز هذه المرحلة بخصائص وهي :

* - الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي .

* - يحدث التفكير المنطقي عبر استخدام الأشياء و الموضوعات المادية الملموسة .

* - يتطور مفهوم "المقلوبية" .

* - نمو مفهوم التصنيف لدى الطفل ، و ما يتطلبه من عمليات التسلسل ، أو تدرج الأشياء المتشابهة تبعا لبعد معين كالحجم أو اللون أو الطول² .

● د_ مرحلة العمليات المجردة :

تبدأ في سن الثالثة عشرة تقريبا وحتى سن الرشد «ويبدأ الأطفال خلالها في التوصل إلى الاستدلال عن طريق الاستدلالات الأخرى ، على سبيل المثال فان الأطفال يستطيعون القيام بعملية ما (كعملية القسمة في الحساب ، مثلا) بناء على ما يتوصلون إليه من نتائج عملية أخرى (هي عملية الضرب)»³ .

¹ - مصطفى ناصف ، نظريات التعلم ، المرجع السابق ، ص 287 .

² - ينظر : ممدوح عبد المنعم الكناني و أحمد محمد مبارك الكندري سيكولوجية و أنماط التعليم ، مرجع سابق ، ص 633 .

³ - نايف خرما ، علي حجاج ، اللغات الأجنبية ، تعليمها و تعلمها ، مرجع سابق ، ص 61 .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

ويقرر بياجيه أنّ في هذه المرحلة يتم إدراك المفاهيم السابقة في مرحلة التفكير العيني بصورة مجردة وهذا هو الفرق بين هذه المرحلة والتي قبلها والمفاهيم في هذه المرحلة موجودة لكن الصورة التي يتم التفكير بها في هذه المفاهيم تكون مختلفة¹.

فيمارس الطفل لدى بدء دخوله مرحلة المراهقة ، أكثر العمليات المعرفية تطوراً و تقدماً، حيث يستطيع التفكير والبحث بعيداً عن الأشياء والموضوعات المادية الملموسة ، والخبرات المباشرة بها يفكر على نحو مجرد ، ويصل إلى نتائج منطقية دون الرجوع الأشياء المادية أو الخبرات المباشرة .

ويرى بياجيه كذلك أنّ الطفل في عمره اثنا عشرة سنة يكون قادراً على التفكير الاستدلالي فهو في هذه المرحلة يكون بمقدوره تكوين المفاهيم والنظر للمشكلة من زوايا مختلفة ،ومعالجة عدة أشياء في وقت واحد ، فهو يستطيع أن يرى المشكلة بأن يأخذ و بشكل منظم كل الحلول الممكنة لها وبعد أن تطرح جميع الحلول أمامه فيقوم باختيار احد الحلول بشكل معقول².

6- المعلم البنائي ومواصفاته:

يقوم المعلم بدور الشخص المرشد والموجه وعند ارتكاز التعلم على معرفة مكتسبة لدى الطالب من قبل ، فإنّه يقع على جهد المعلم العمل على إيجاد بيئة تعليمية تظهر الفروق بين الخبرات التي يملكها الشخص المتعلم، من قبل وبين الخبرات التي يواجهها في الوقت الحالي وتتوافر مجموعة من السمات التي يتصف بها المعلم البنائي من خلال النظرية البنائية وتتمثل هذه الصفات من خلال ما يلي :

1- يتسم المعلم البنائي من خلال النظرية البنائية في التدريس التربوي بأنه يقبل ويشجع شخصية الطالب ويرى بأنه صاحب إرادة ، وكذلك يشجع ويحفز القيام بالبحث والاستقصاء وطرح الأسئلة وأنه يجسد مصدراً من مصادر التعلم .

¹ ينظر : ممدوح عبد المنعم الكناني و احمد محمد مبارك الكندري سيكولوجية و أنماط التعليم ، مرجع سابق ،ص634.

² - محمد جاسم محمد ، نظريات التعلم ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص189.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

- 2- المعلم البنائي يعطي للطلاب الوقت الكافي والفرصة الكافية لبناء العلاقات وإدراكها ، وإيجاد الاستعارات والتشبيهات .
- 3- يسعى المعلم البنائي إلى تطوير الاستجابات الأولية المبدئية للطلاب وتشكلها وإعادة صياغتها بصقلها وتهذيبها ،ومن ثم الانطلاق في تفصيلها وبحثها وفقا لاهتمامات الطلبة وميولهم .
- 4- المعلم البنائي يسمح لاستجابات الطلبة بتوجيه سير الدروس وتحفيزها وتعديل استراتيجيات التدريس و تغيير المحتوى .
- 5- المعلم البنائي يستخدم مصطلحات معرفية تعكس المنظور المعرفي للتعلم مثل : والتحليل والتنبؤ، والتخليق وعند تحديد مهمات التعلم ومشكلاته .
- 6- يتصف المعلم البنائي على أنه يقوم على دعم الفضول وحب الاستطلاع بشكل طبيعي عند الطالب.
- 7- يتسم المعلم البنائي من خلال النظرية البنائية في التدريس التربوي بأنه يضع في مجال اهتمامه طريقة تعلم الطالب وآرائه ، كما يشجع الطلاب على الحوار والمناقشة فيما بينهم كما يقوم على دمج وإدخال الطلاب في مواقف تعليمية واقعية وحقيقية، وفي تجارب وخبرات تتحدى مجموعة المفاهيم التي يملكونها من قبل ويقوم على تهيئة مجال من أجل بناء معلومات ومعارف جديدة غير معروفة للطلاب وفهم واستيعاب عميق ، وأنه يركز على الأداء ودرجة الاستيعاب والفهم عند القيام بعملية تقييم ويستخدم أساليب تقييم متنوعة تلاؤم جميع الممارسات التدريسية¹.
- 2-المعلم البنائي يغذي ويعزز الفضول الطبيعي وحب الاستطلاع لدى الطلاب من خلال استخدام نماذج دورات التعلم².

¹ - وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ط1. 2005-1425، ص126.

² - حاج عبو شرفاوي ، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العام ، جامعة وهران، ص38.

7_ إستراتيجيات التدريس من منظور البنائية :

1- مفهوم التعليم التعاوني:

تباين الأدبيات في تحديد مفهوم موحد للتعليم التعاوني إلا أنه يمكن أن يستخلص من تلك التعريفات النقاط الآتية التي تبين المراد بمفهوم التعليم التعاوني:

• أنه أحد الأساليب التعليمية الهادفة لتنمية التحصيل الأكاديمي المعزز لشخصية الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي لها.

• أن عدد أفراد المجموعة يتكون من 2-6 أفراد أو من 3-5.

• للجماعة أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال ما يوكل لها من مهام تعليمية.

• يتسم العمل الجماعي بالتفاعل بين أفراد المجموعة لتبادل الخبرات وتوظيفها بشكل متكامل.¹

• التقييم لا يكون فردياً بل جماعياً وبذلك يعمل كل فرد لإنجاح المجموعة وذلك بتطبيقه وما أوكل إليه من مهام.

• التنافس إذا وجد فإنه لا يكون بين أفراد المجموعة الواحدة بل بين المجموعات.

• يتم العمل الجماعي في شكل منظومة متكاملة تعمل التغذية الراجعة بين أفراد المجموعة على تحسين الأداء بما يحقق الأهداف المرجوة منها.²

2- عناصر التعليم التعاوني:

يتفق الحريري على أن التعليم التعاوني لا يتحقق إلا إذا توفرت فيه خمسة عناصر ويمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً: الإيجابية المتبادلة من أطراف المجموعة:

¹ - الحريري، هاشم بكر، "إدارة الفصل بأسلوب التعليم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم

التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث عشر، ع2، مكة المكرمة.(2001م)ص 14.

² الفاربي، عبد اللطيف وآخرون (1994م). "معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994، ص 199.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

إنّ إيجابية كل فرد من أفراد المجموعة مطلب أساسي لتحقيق التعليم التعاوني، فالنجاح لا يحسب فردية ولا يمكن تحقيقه من قبل فرد دون سائر المجموعة، ومن هنا فإن كل عنصر من عناصر المجموعة يعدّ أساسياً في تحقيق أهداف المجموعة وإنجاحها، والفشل الفردي هو فشل للفريق كله وليس حصراً على فرد دون سائر الأفراد.

ثانياً: المسؤولية المشتركة الفردية والجماعية :

إستراتيجية التعليم التعاوني لا تكون المحاسبية فيها قاصرة على الجماعة وحسب بل إن كل فرد يُساءل كما تُساءل المجموعة، وهذا يفيد أن كل فرد مطالب أن يعمل كل ما يوسع له لينجز ما طلب منه كفرد في المجموعة. وتتنوع أساليب التحقق من الإنجاز الفردي ومن تلك الأساليب:

- الاختبار الفردي لكل طالب في المجموعة للتحقق من مستواه.
- الاختبار العشوائي لأحد أفراد المجموعة للتعرف على مدى إتقانه للمهارات أو المعلومات المشكّلة لمجال المحاضرة أو الوحدة.
- الملاحظة وذلك للتعرف على مدى تقدمه في المجال العلمي.

الخلاصة أنّ المجموعة مطالبة من تحقيق أهدافها وأنّ كل فرد يشملها نصيب من تلك المسؤولية في تحقيق الهدف من عدمه.

ثالثاً: التفاعل وجهها لوجه: نظراً لمحدودية عدد المجموعة فإنّ جميع تحركاتهم تكون ملحوظة أمام بقية

زملائهم بشكل مباشر ووجهها لوجه وهذا التحرك للعدد المحدود، يعدّ عاملاً إيجابياً في تفعيل جميع

أعضاء المجموعة، وإنّ مما يعزز التفاعل ما يلي:

- النقاش الفكري الجاد.
- مساعدة بعضهم بعض من خلال المصادر المعلوماتية المختلفة.
- التغذية الراجعة من خلال أطراف المجموعة.
- اتخاذ قرارات مشتركة.¹

¹ - الحريري هاشم بكر، مرجع سابق، ص 18-19.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

رابعاً: المهارات الاجتماعية والشخصية :

حيث إنّ التعاون والصراع وجهان إذا بدا الأول انعدم الآخر فان على أعضاء المجموعة أن يحققا التعاون وذلك من خلال الثقة الفردية والجماعية وحسن القيادة للمجموعة واتخاذ القرار المناسب بشكل جماعي وحسن إدارة الحوار المجنب للصراع والتنافس بين أعضاء المجموعة.

خامساً: معالجة عمل المجموعة :

حيث أنّ عدد المجموعة محدد وعملها يكون وجهاً لوجه فإنّ من المتوقع أن يشد توجه المجموعة من هدفه إلى وجهة أخرى تنافسية وهذا بدوره يصعد من أخطاء المجموعة مما يؤثر سلباً على التعليم التعاوني وتبعاً لذلك التحصيل الأكاديمي المأمول، وهنا يكون دور المناقشة الجماعية لبيان الإيجابيات لتعزيزها والتعرف على السلبيات لتلافيها، وقد يقوم المعلم أو أحد الطلاب بمراقبة المجموعة وتحديد الأخطاء لتلافيها.¹

3- مزايا التعليم التعاوني:

للتعليم التعاوني العديد من المزايا التي أوردتها الأدبيات ويمكن إيجازها فيما يلي :

- أنه ينمي في الطالب روح الجماعة والتعاون مع غيره من الأفراد ويعدّ هذا من المميزات الهامة وخاصة في عصرنا الحاضر الذي يستوجب التكاتف والتعاون لتحقيق العديد من الأهداف المشتركة والتي لا يمكن تحقيقها بشكل فردي.
- إمكانية تطبيقه لمختلف المقررات الدراسية وجميع المراحل الدراسية كما أنه يعزز فهم وإتقان الطلاب لما يتم نقاشه من محتوى علمي.
- تنمية الدافعية عند التلاميذ للتفكير والاطلاع والبحث حيث أن العمل الجماعي يحفز التلاميذ على العمل الجاد والمثابرة حرصاً على مماثلة أقرانهم ورغبة في تأكيد ذواتهم وأنهم فاعلين كغيرهم.

¹ - حسن حسين زيتون، "إستراتيجية التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، سلسلة أصول التدريس، الكتاب الرابع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003م، ص 248-258.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

- التطبيق العملي لأسلوب حل المشكلات وذلك من خلال ما يعرضه المعلم من إشكاليات ويدفعهم للتوصل إلى إيجاد حلول مناسبة لها.
- يشجع الطلاب بطيء التعلم على الانخراط مع أقرانهم للمشاركة في مختلف النشاطات التعليمية كما ينمي فيهم المسؤولية الفردية والجماعية.
- المشاركة الفاعلة في المناقشات الجماعية بشكل جاد ومفيد، كما يكسبهم أدب الحوار مع الآخر بشكل عملي خاصة إذا تم من خلال إشراف فاعل من قبل معلم المادة.
- التخلص من التوترات الشخصية عند الإلقاء وذلك لمحدودية العدد وأنهم من الأقران وهذا ما لا يتحقق إذا تم النقاش بين المعلم والطالب بشكل مباشر داخل الفصل أو خارجه.
- يوفر الوقت والجهد والمال المبذول وذلك لما يحققه من عوائد إيجابية عند مقارنته بالعديد من الأساليب أو الإستراتيجيات الأخرى.¹

4- العوامل المساعدة على نجاح التعليم التعاوني:

- أوردت الأدبيات عدداً من العوامل المعينة على إنجاح التعليم التعاوني ويمكن إيجاز بعض من تلك العوامل فيما يلي:
- المناخ الصفّي المناسب حيث أن التعليم التعاوني يتطلب اهتمام الطلاب وانضباطهم واستشعارهم للمسئولية حتى يمكنهم العمل والبحث والنقاش بشكل دقيق، أمّا الفوضى وعدم استشعار المسئولية فإنها لا تحقق الأهداف المرجوة من التعليم التعاوني.
 - العدد المناسب للتعاون ينبغي ألا يكون صغيراً يحد من تفاعلهم ولا كبيراً يفقدهم الانضباط كما ينبغي أن تكون مساحة الفصل مناسبة لتحرك المجموعات ونقاشها علاوة على مناسبة تأثيرها لعمل المجموعات.

¹ - ريان، فكري حسن ، "التدريس أهدافه - أسسه - أساليبه - تقويم نتائجه - ت الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 2004م، ص 277-279.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

• الطمأنينة وعدم الشعور بالرقابة المحددة من التفكير والنقاش، إذ لا يمكن أن يسود نقاش جاد وصادق في ظل رقابة متعسفة وشعور بعدم الطمأنينة وهنا يتوقف يدور المعلم أو قائد المجموعة في حض الفريق التعاوني على البحث وإبداء الرأي والنقاش، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة في هذه الإستراتيجية¹.

• اختيار المحتوى العلمي المناسب على أن يكون من خلال مشاركة جميع أعضاء الفريق أو من يكلفون لذلك تحت إشراف المعلم أو من ينييه لذلك.

• تيسير الحصول على المعرفة بشكلها المناسب وفي وقتها المحدد وذلك إما من خلال قاعة مصادر التعلم الملحقه بالمدرسة أو من خلال المكتبات التي يمكن الوصول إليها بيسر وسهولة.

• تحديد قائد لكل مجموعة يكون بمثابة الموجه للمجموعة والمنسق بينها وبين معلم المادة أو قد يكون أكثر من قائد وذلك لتلاقي التنافس بين أعضاء المجموعة.

• وضوح الأهداف بشكل يمكن أعضاء المجموعة من فهمها والعمل على تحقيقها.

• المرونة إذ ينبغي أن تكون خطة عمل المجموعة مرنة بالشكل الذي يمكن المجموعة من اتخاذ قرارات بديلة وعند مواجهة ما يعيقهم عن التقدم أو الاستفادة.

• التقويم البنائي المستمر لعمل المجموعات وذلك للتعرف على وضع المجموعات مقارنة بالأهداف الموضوعه وبشكل يكون تغذية راجعة يعدل من مسارها لتحقيق الأهداف المرجوة.²

2- طريقة حل المشكلات :

والتي تعدُّ من أهم طرق النشاط في التعليم، فهي تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق من وجود مشكلة استصعب عليهم حلها. يعتبر أسلوب حل المشكلات أحد الأساليب الحديثة في التدريس في مختلف مراحلها، بهدف تنمية فكر المتعلم، ثم إنّ «عملية حل المشكلات، من العمليات الأكثر فعالية في إحداث التعلم لأنها توفر الفرصة المناسبة لتحقيق الذات لدى المتعلمين، وتنمية

¹ - المرجع السابق، ص 280.

² محمود، صلاح الدين عرفة، "المنهج الدراسي والألفية الجديدة مدخل إلى تنمية الإنسان وارتقائه"، الطبعة الأولى، مكتبة دار القاهرة، 2002م، ص 330.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

قدراته العقلية، وتعتمد الانطلاقة فيها على المعلم بطرح المشكلة وتوضيح أبعادها، وبعد ذلك يناقش ويوجه التلاميذ للخطوات والعمليات التي تقود لحل المشكلة»¹.

يرى "عبد الرحمن جروان" في كتابه (تعليم التفكير) أنَّ حل المشكلات: «عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له، وتكون الاستجابة مباشرة عمل ما، يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف»².

1- معايير اختيار وضعية مشكلة:

لبناء وضعية مشكلة لا بد من اعتبارات أساسية ضرورية تكون بمثابة معايير تحدد وضعها وهي:³

1. أن تكون المشكلة ذات معنى بالنسبة للمتعلم.
2. أن تشكل عائقاً قابلاً للتجاوز.
3. أن تكون في مستوى التلاميذ.
4. أن تثير التساؤلات.
5. أن تحدث قطيعة مع التصورات السابقة.
6. أن تكون مرتبطة بالواقع (واقع التلميذ).
7. أن ينتج عنها اكتساب معرفة ذات طابع عام (مفاهيم، قواعد، نظريات...).

2-2 خطوات طريقة حل المشكلات:

يتوقف الوصول إلى حل مناسب للوضعية المشكلة في اتباع خطوات معينة، يمكن حصرها في الخطوات الآتية، المدرجة في هذا الجدول:

¹ محمد عصام طريه، طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 10 .
² فتحي عبد الرحمن جروان، تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة ط 1، 1999م، ص95.

³ محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق: (المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات)، منشورات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2006م، ص 105.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

<p>1- اختيار الوضعية المشكلة</p> <ul style="list-style-type: none"> - أن تقع المشكلة فيما يعرف بمجال التحدي. - أن ترتبط بالكفايات المحددة المراد تحقيقها. - أن تكون المشكلة ذات دلالة ومعنى بالنسبة للتلميذ. 	
<p>2- تحديد المشكلة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - تحليلها، أي عناصرها المكونة لها. - تشجيع التلاميذ على طرح التساؤلات. 	
<p>3- جمع المعلومات:</p> <ul style="list-style-type: none"> - مساعدة التلاميذ للوصول إلى المعلومات. - التمييز بين المعلومات والبيانات. - مساعدتهم على التمييز بين الرأي الشخصي والحقيقة. 	
<p>4- اختيار الحلول الممكنة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - اقتراح الحلول والبدائل الممكنة. - اختيار أكثرها احتمالاً لحل الوضعية الإشكالية - اختيار صحة الحلول المحتملة. 	
<p>5- الوصول إلى حل المشكلة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - مساعدة التلاميذ للوصول إلى النتائج. - عرضها بشكل واضح - التأكد من صحتها باختبارها في وضعيات مشابهة. 	

2-3. شروط نجاح أسلوب حل المشكلات:

يجب أثناء اختيار المشكلة العلمية المراد حلها مراعاة الشروط التالية¹:

1. أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى التلاميذ ومع مرحلة نموهم.
2. أن تكون ذات صلة قوية بموضوع الدرس، ومتصلة بحياة التلاميذ وخبراتهم السابقة 3. أن تعبر المشكلة عن حاجات واقعية يشعر بها المتعلم.

¹المرجع السابق، ص107.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

4. أن يكون التوجيه والتقويم جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم عن طريق حل المشكلات.
 5. الابتعاد عن استخدام الطريقة الإلقائية في حل المشكلات إلا في أضيق الحدود.
 6. أن تؤدي دراسة المشكلة إلى مشكلات أخرى تحتاج إلى دراسات جديدة
- 2-4 محاسن هذه الطريقة: من مزاياها أنها:**

1. تعمل على إثارة تفكير المتعلمين ودفعهم إلى الاستطلاع، فالمشكلة المطروحة تعد حافزاً للبحث والتجريب، سواء بدافع التحدي، أو بدافع حب الاستطلاع وللكشف عن المجهول.
 2. تحقق مبدأ التعلم الذاتي، وتهيئ المتعلم لأن يواجه مشكلات الحياة ويتدرب على طريقة حلها.
 3. تنمي اتجاه التفكير العلمي لدى المتعلمين، حيث يتم الإقبال على المشكلة برغبة التعرف على الأشياء، وتعلم المهارات اللازمة.
 4. تنمي روح العمل الجماعي لدى التلاميذ، وتجعلهم نشطون ويعملون بشكل إيجابي. :
- مساوى هذه الطريقة: من عيوبها:**

1. الوقت الطويل الذي تستغرقه دراسة المشكلة، مقارنة بحجم المادة العلمية التي يحصل عليها التلاميذ، والتي تعتبر قليلة جداً.
2. طريقة معقدة، لأنها تدفع المتعلم إلى المحاولة والخطأ إلى أن يتعلم.
3. قد لا يوفق المعلم في اختيار المشكلة اختياراً حسناً، من ذلك إذا أسند تحديد المشكلة للتلاميذ ربما يحددون مشكلة تافهة لا ترقى إلى درجة البحث والتحليل، وإذا قام المعلم بتحديددها ربما تصعب على التلاميذ ولا تتناسب مع سنهم.
4. صعوبة تحقيقها في كل المواقف التعليمية، فقد لا تصلح لتلاميذ المرحلة الابتدائية لاعتمادها على التفكير العلمي المجرد.

3- إستراتيجية التعلم بالمحاولة والخطأ:

تصنف نظرية المحاولة والخطأ ضمن النظريات المعرفية البنائية وكذلك النظريات الوظيفية الارتباطية

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

و قد سميت هذه النظرية بأكثر من مسمى مثل النظرية الوصلية والتعلم عن طريق الانتقاء والربط حيث تفسر عملية التعلم وفقاً لمبدأ المحاولة والخطأ كالاتي :

إنّ الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات تتشكل اعتماداً على خبرات الفرد بنتائج المحاولات الفردية التي يقوم بها التلميذ حيال مواقف لغوية معينة .وكيفية تفاعله معها بحيث يتعلم من خلال استجابة مناسبة فتتم بمحاولة أو أكثر .

فيمكن استخدام النظرية في تطوير سلوكيات التلاميذ في مجالات متعددة مثل :

- 1- إعطاء فرص كافية لممارسة المحاولة والخطأ .
 - 2- يتعلم الإنسان عن طريق المحاولة والخطأ نتيجة لأسباب عدة من أهمها انعدام عمل الخبرة والمهارة وعد توافر القدر الكافي من الذكاء اللازم لحل المشكلات ومواجهتها¹ .
 - 3- التعلم بالمحاولة والخطأ يساعد على تعلم العادات والمهارات الحركية مثل الضرب على الآلة الكاتبة وتعلم السباحة
 - 4- أنّ التعلم الجيد يجب أن يكون فيه المتعلم مستعداً تماماً .
 - 5- أنّ التعلم الجيد هو الذي يتكرر لدى المتعلم ويصحب بمكافأة وتوجيه وإرشاد .
- بدأ هذا التعلم بالمحاولة والخطأ هو مقبول لأن التعلم يبدأ في كثير من حالاته بهذه الخطوة لكنها تعمل على استهلاك طاقة المتعلم وجهده قبل الوصول إلى الحل الصحيح ، أمّا إذا اعتبر مبدأ فإن ذلك لا يقود إلى تعلم مناسب ، بدليل أنّ المحاولة الصحيحة هي من جملة المحاولات المتعددة ، إذا أحيانا يتعب المتعلم قبل الوصول إلى الحل الصحيح ويمكن أن يترك التعلم قبل الوصول إلى نتيجة ، كل تعلم مفيد إن لم يفد الإنسان حالياً سيفيد الإنسان مستقبلاً² .

¹ - عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم والتعليم، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان، الاردن ، 2012 ، ص102.

² - حمد بن عبد الله القمزي، نظرية المحاولة والخطأ متطلب في مقرر المنهج ونظريات التعلم ، ورقة عمل ، جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز ، قسم المناهج و طرق التدريس ، 1440-1441هـ ، ص14.

_ خلاصة الفصل النظري

من خلال دراستنا للشق النظري و الإطلاع على مجموع ما ذكرناه على النظرية البنائية وصاحبها جون بياجيه واطلعنا على مجمل أفكاره في منهجية التدريس حسب المعلم البنائي فقد تبين لنا ما يأتي :

- 1- جون بياجيه عالم سويسري ولد سنة 1896م توفي سنة 1980م صاحب النظرية المعرفية أو البنائية تمحورت حول دراسة النمو المعرفي عند الطفل ، له مؤلفات عديدة منها كتاب اللغة والفكر عند الطفل (1924)، كتاب الذكاء عند الطفل (1936)الذاكرة والذكاء (1968) كتاب علم النفس و البيداغوجيا(1970)...
- 2- يرى جون بياجيه أنّ المعرفة تبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة والآخرين والمعرفة وسيلة نفعية وظيفتها التكيف مع العالم التجريبي المحسوس .
- 3- يحضر المتعلم فهمه المسبق إلى مواقف التعلم ويؤثر هذا الفهم في تعلمه للمعرفة الجديدة .
- 4- المعرفة ليست موجودة بشكل مستقل عن المتعلم فهي من ابتكاره و تكمن في عقله ومن ثم فهي تصبح أساس نظريته إلى العالم من حوله، و على أساسها يفسر ظواهر هذا العالم وأحداثه .
- 5- يرى بياجيه أنّ نظريات النمو المعرفي تأخذ في حسابها ثلاثة جوانب أساسية تساهم في تشكيل معارف الفرد وهي النضج البيولوجي والتفاعل مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية .
- 6- أهمّ المفاهيم البنائية : مفهوم التكيف : التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق استدراجها في مقولات وتحويلات وظيفية.
- التلاؤم : هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن وحيث أنّ الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات و الملاءمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي .
- مفهوم التنظيم : دمج المعلومات القديمة للفرد والموجودة في البنية الذهنية مع المعلومات الجديدة التي اكتسبها المتعلم .
- مفهوم الموازنة والضبط الذاتي : وهو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب والتوازن هو غاية اتساقه.

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

مفهوم التمثل: هو الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة والتقليد المميز واللعب الرمزي

7- من مبادئ التدريس البنائي : إنّ التعلم البنائي يؤكد على التفكير والفهم والاستدلال وتطبيق المعرفة ويعتمد المعلم البنائي على :

- التأكيد على التعلم لا على التدريس

- التفكير و النظر في التعلم على انه عملية

- التأكيد على السياق الذي يحدث فيه التعلم

- أخذ النموذج العقلي للمتعلم في الاعتبار

- تشجيع وقبول ذاتية المتعلم ومبادراته

* مراحل التدريس وفق النظرية :

- التنشيط

- الاستكشاف

- المشاركة.

- التوسيع

إستراتيجيات التدريس حسب المعلم البنائي :

* _ إستراتيجية التعلم التعاوني أي عبارة عن تشكيل مجموعات في الصف وجعل الحوار بين التلاميذ الهدف الرئيسي لترسيخ المعارف والفهم ولتسريع عملية التعليم بين المتعلم والمعلم.

* _ إستراتيجية التعلم بطريقة حل المشكلات وذلك من خلال وضع التلميذ في مشكلة وجعله في حيرة مما يستدعي له وضع فرضيات مما تساهم له في وصول الأفكار له واستنتاجها بنفسه وهي إستراتيجية حديثة .

الفصل الأول: جون بياجيه والنظرية البنائية

* _ إستراتيجية التعلم بالخطأ أو المحاولة كذلك هي إستراتيجية حديثة تهدف الى إنماء فكر المتعلم وتطوره من خلال أخطاء هو جعله المحفز الرئيسي في عمالية التعلم وعلى المدرس أن يمتلك رؤية إيجابية للخطأ بعيداً عن التهويل والعقاب .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي .

تمهيد

- 1- منهجية الدراسة و إجراءاتها .
- 2- تحليل استبانات الأساتذة .
- 3- نتائج متعلقة بأجوبة الأساتذة .
- 4- اقتراحات وحلول

تمهيد :

بعد تناولنا للشق النظري الذي سلطنا الضوء من خلاله على النظرية البنائية وصاحبها وأهم مبادئها ، وأهم إستراتيجيات التدريس القائمة على نظرية النمو المعرفي ، استخلصنا مجموعة من الإشكالات والأسئلة صغناها على شكل استبانة حاولنا من خلاله سبر آراء مجموعة من الأساتذة في المرحلة المتوسطة وبالتحديد أساتذة اللغة العربية حول تطبيق مفاهيم ومبادئ النظرية البنائية في تعليم اللغة العربية ، وكما نعلم أنّ الاستبانة تتم وفق ضوابط أهمها :

1- منهجية الدراسة وإجراءاتها :

بعد تناولنا لمادة البحث والمتمثلة في تعليمية تدريس اللغة العربية من منظور النظرية البنائية نظرية جون بياجيه النمو المعرفي لدى الطفل ، فاعتمادا على ما ذكرناه سالفا من معلومات حول هاته النظرية بنينا استبانة سأعتمد من خلالها على رصد آراء بعض الأساتذة في مدى تطبيق مفاهيم النمو المعرفي لدى أساتذة اللغة العربية .

أ- الإطار الزمني و المكاني للدراسة :

*- الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع الاستبانة على أربع متوسطات موزعة عبر بلدية الوادي وبلدية الطالب العربي .

*- الحدود الزمانية : وزّعت الاستبانة في الموسم الدراسي 2021/2020 ، وبالتحديد في الفترة الممتدة من 2021/05/16 إلى غاية 2021/05/26 ، أي مع إنهاء المقرر الدراسي واستيفاء المنهاج وهذا ما يساعد منهجيا على الإجابة للأسئلة المطروحة حول موضوعنا المدروس .

ب- عينة الدراسة : عمدت في بحثي هذا إلى اختيار عينة خاصة بأساتذة مرحلة التعليم المتوسط لمادة اللغة العربية ، حيث تكونت هذه العينة من ثمانية عشر أستاذا دون تحديد جنس الأستاذ ، وقد كان الاختيار بطريقة عشوائية ووزعت العينة على مجموعة من متوسطات الوادي :

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

متوسطة " دويم امبارك بن العربي " بلدية الطالب العربي .

متوسطة "الخوارزمي " بلدية البيضاء .

متوسطة " ربيعة عبد القادر " بلدية الطالب العربي .

متوسطة "الناقص عبد الرحمان" بلدية البيضاء .

أما المنهج المتبع فكان الإحصائي المعتمد على التحليل وكذلك المنهج المقارن فهو المناسب لذلك .

ج-أدوات الدراسة :

قمنا بإعداد استبانة للتعرف على مدى استعمال مدرسي اللغة العربية لتطبيق مفاهيم النمو المعرفي من خلال إستراتيجيات النظرية المعرفية البنائية .

د-هدف الاستبانة:

تهدف الاستبانة إلى تحديد مدى تطبيق مدرسي اللغة العربية لمفاهيم النمو المعرفي ولإستراتيجيات النظرية البنائية في متوسطات مختلفة من ولاية الوادي .

2- تحليل استبانة الأساتذة :

ضمت هذه الاستبانة ثلاثون سؤالاً تنوعت ما بين المفتوحة والمغلقة تدرّجت حسب مقتضيات البحث مستعينين بذلك بمجموعة من البيانات الشخصية لتعرفنا أكثر عن هذه الفئة ومدى خبرتها في الميدان ، فجاءت على النحو الآتي :

الجدول رقم 01 : يبيّن مدى العمل بمفاهيم النظرية البنائية في تدريس اللغة العربية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	15	%83

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

لا	3	%17
المجموع	18	%100

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 83% من أساتذة اللغة العربية من يعمل بمفاهيم النظرية البنائية في تعليم اللغة العربية ، في حين نجد نسبة 17% من الأساتذة من لا يعمل بها في تدريس اللغة العربية ، فمن خلال التحليل سجلنا أنّ النسبة الأكبر للأساتذة من تعمل بمفاهيم النظرية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية وهي النظرية التي أقرتها وزارة التربية في السنوات الأخيرة .

الجدول رقم 02: يبيّن مدى وضع التلميذ في أحد مشكلات أنشطة اللغة العربية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%94
لا	1	%6
المجموع	18	%100

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 94% من الأساتذة من يضع التلاميذ في مشكلات في أحد أنشطة اللغة العربية ويدفعه إلى حلّها ، في حين نجد فئة قليلة من لا يدرس اللغة العربية بإستراتيجية حل المشكلات بنسبة تقدر 6% ، فهذا يدل على أنّ النظرية البنائية مطبقة ومعمول بها في مؤسسات مختلفة من الولاية، وهذا ما أقرته وزارة التربية في السنوات الأخيرة .

الجدول رقم 03: يبيّن مدى معاملة الأستاذ مع التلاميذ بنفس الطريقة وعلى نفس الدرجة .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
---------	-----------	----------------

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نعم	4	22%
لا	14	78%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 22% من الأساتذة من وافقت على معاملة التلاميذ بنفس الطريقة وعلى نفس الدرجة دون مراعاة فروقهم الفردية، في حين نجد نسبة 78% من رفضوا الرفض التام على هذه المعاملة وهذا راجع إلى الحسن والإخلاص في العمل وإعطاء كل تلميذ حقه في الفهم وإلقاء الدرس على أكمل وجه .

الجدول رقم 04: يبيّن مدى تشجيع التلاميذ على مهارات وعناصر لغوية.

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	94%
لا	1	6%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 94% من أساتذة اللغة العربية تشجع التلاميذ على تقويم ما تعلموه من مهارات وعناصر لغوية، في حين نجد نسبة قليلة تقدر ب 6% من الأساتذة لا يعتمدون على ذلك ويفضونه .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ومنه نستنتج أنّ النسبة الأكبر من تشجع التلاميذ على استخدام مهاراتهم اللغوية وتدعيمهم على ذلك .

الجدول رقم 05: يبيّن تكليف التلاميذ بمراجعة الدرس الأدبي قبل عرضه في القسم .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%89
لا	2	%11
المجموع	18	%100

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة %89 من أساتذة اللغة العربية من يكلف التلاميذ بمراجعة الدرس الأدبي وأخذ فكرة عليه قبل العرض في الصف ، في حين نجد نسبة %11 من الأساتذة عكس ذلك ، فنستنتج أنّ النسبة الأكبر من تقوم مبادؤها على النظرية البنائية وتعمل بأحد هاته المبادئ من بينها مراجعة الدرس، كي تصبح المعلومات سهلة ومقبولة لدى التلميذ فيربط معلومات سابقة بمعلومات جديدة .

الجدول رقم 06: يبين مدى الربط بمفاهيم سابقة بمعلومات جديدة .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%94
لا	1	%6
المجموع	18	%100

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التحليل :

الجدول من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 94% من أساتذة اللغة العربية من يقوم بربط بعض المفاهيم المسبقة بعناصر جديدة في الدرس ، في حين نجد نسبة 6% من لا يقوم بهذا المبدأ وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسبة للأخرى . فنجد أنّ لتطبيق مبادئ النظرية مكانة بين أساتذة اللغة العربية .

رقم 07 : يبيّن طلب الأساتذة من التلاميذ شرح بعض المفردات .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	94%
لا	1	6%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ : نسبة 94% من أساتذة اللغة العربية من يكلف التلميذ بشرح بعض المفردات الغامضة من النص الأدبي ، في حين نجد نسبة قليلة جدا من الأساتذة من أقرت على أنّها لا تعمل بذلك ، بنسبة 6% .

فنستنتج أنّ النسبة الأكبر من أساتذة اللغة العربية يقوم بشرح بعض المفردات الغامضة من النص واستخراجها من طرف التلاميذ لفهم النص أكثر .

الجدول رقم 08: يبين مراعاة الأساتذة للحرية في اختيار المادة المدروسة من طرف التلاميذ و طريقة تدريسها ومعاملتهم بنفس الطريقة وعلى نفس الدرجة .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	72%
لا	5	28%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 72% من الأساتذة من وافقوا على أنّ للتلاميذ حرية في اختيار المادة المتعلمة لديهم سوى أكانت تعبيراً كتابياً أو تعبيراً شفوياً . وطريقة تدريسها لهاته المادة ومعاملة التلاميذ باختلاف الطريقة مع اختلاف الدرجة ، في حين نجد الفئة المتبقية تقدر بـ 28% من رفضت هاته الفكرة ، مستنتجين بذلك أنّ النسبة الأكبر من تشجّع التلاميذ على اختيار مادتهم المتعلمة ومعاملة كل تلميذ حسب قدراته العلمية مع اختلاف طريقة التدريس .

الجدول رقم 09 : يبيّن إعطاء الأساتذة الوقت للتلاميذ للإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	72%
لا	5	28%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 72% من أساتذة اللغة العربية من يعطي للتلاميذ الوقت الكافي للإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم ، في حين نجد نسبة 28% من الأساتذة لا يمنح

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التلاميذ الوقت الكافي للتفكير للإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم مبررين رأيهم بضيق الوقت المحدد للحصة التعليمية في ظل أزمة كورونا، وبالتالي نستنتج أنّ الأغلبية من الأساتذة من يمنح التلاميذ وقتاً كافياً رغم ضيق الوقت في ظل هذه الأزمة وبالتالي يوظف التلميذ قدراته في الدرس فيصبح أكثر فاعلية وتفاعلاً .

الجدول رقم 10: يبيّن مدى تشجيع الأساتذة للتلاميذ على تقديم بدائل لغوية تعرضهم لبعض المواقف .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	56%
لا	8	44%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 56% من أساتذة اللغة العربية من يشجع التلاميذ على تقديم بدائل لاستخداماتهم اللغوية لتعرضهم لبعض المواقف ، في حين نجد نسبة 44% من الأساتذة لا يقوم بذلك.

و منه نستنتج أنّ أغلبية الأساتذة من يشجع التلاميذ على تقديم بدائل لغوية في تغيير صيغة التعبير واستبدالها بعناصر أخرى ، وتشجيع التلاميذ إبداعهم وفتح لهم الباب الواسع لاستثمار إبداعاتهم .

الجدول رقم 11: يبيّن إعطاء الأساتذة المجال للمحاورّة بين التلاميذ .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
---------	-----------	----------------

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نعم	9	%50
لا	9	%50
المجموع	18	%100

من خلال تحليل نتائج نلاحظ نسبة 50% من الأساتذة من يعطي للتلاميذ الوقت الكافي للمحاورة فيما بينهم ونسبة تعادلها من الأساتذة لا يقومون بذلك . برزت إجاباتهم أيضا بضيق الوقت (خمسة وأربعون دقيقة للحصة التعليمية الواحدة).

ومنه نستنتج أنّ النسب متساوية لأن نصف الأساتذة من يستغل الوقت ويتمكن من استثماره ويعطي الوقت الوجيه الكافي للمحاورة بين التلاميذ كالمحاولة في تمرين معين جماعيا .

الجدول رقم 12: يبيّن مدى تطبيق إستراتيجية تدريس اللغة العربية بالتعلم التعاوني حسب النظرية المعرفية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	9	%50
لا	9	%50
المجموع	18	%100

التحليل :

جاء هذا السؤال تأكيدا على السؤال السابق مدى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني ، فنجد نسبة 50% من الأساتذة من يطبقها في حين نجد النسبة المتبقية ترفض هذا التطبيق .وهي نسبة أكدت

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التزام نصف أساتذة اللغة العربية بإستراتيجية التعلم التعاوني وهذا ما يشجع التلاميذ على المشاركة والمحاورة وخلق روح المنافسة بين التلاميذ .

الجدول رقم 13 : يبيّن تأثير امتلاك المتعلم خبرة سابقة حول الدرس .

الأجوبة	التكرارات	النسبة
نعم	15	%83
لا	3	%7
المجموع	18	%100

التحليل :

جاء هذا السؤال تأكيدا على السؤال السادس فمن خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ نسبة %83 من الأساتذة من يؤكدون على تأثير امتلاك المتعلم خبرة سابقة حول الدرس مهمة جدا و فعالة في فهم المتعلم للدرس الأدبي وسهولة تناوله، في حين نجد نسبة %7 من لا يقر بذلك ولا يؤكدونها .

ومنه نستنتج أنّ الأغلبية الساحقة من يقر بأنّ امتلاك المتعلم خبرة سابقة من خلال الاطلاع على الدرس قبل عرضه في القسم له تأثير على التلميذ من خلال فهمه السريع لعناصر الدرس ، فيصبح له قابلية للفهم والإدراك أكثر من التلميذ الذي لم يراجع الدرس أو يطلع عليه .

الجدول رقم 14 : يبيّن دور البيئة الاجتماعية في نضج اللغة العربية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	%33
لا	12	%67

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

المجموع	18	%100
---------	----	------

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ نسبة 33 % من الأساتذة من يعتقدون أنّ البيئة في مجتمعنا اليوم تساعد على نضج اللغة العربية وتعلمها في حين نجد نسبة 67% من الأساتذة من يؤكدون على أنّ البيئة الاجتماعية اليوم لا تساعد على نضج اللغة العربية وتعلمها بل يؤكدون على العكس تماما ، أي أنّ البيئة أثرت سلبيا على نضج اللغة العربية وتطورها، وهذا راجع إلى اللغة الدارجة وأثرها السلبي على اللغة العربية الفصحى فأصبحت هي اللغة المستعملة والمتداولة فتفشيت حتى في المؤسسات التربوية ، مما جعل اللغة العربية الفصحى غريبة حتى في عقر دارها، وتراجع وتدني في الاستعمال والممارسة .

إنّ النظر في حال اللغة العربية اليوم في مجتمعنا وخاصة المدارس الجزائرية يشعر بألم شديد و حسرة شديدة لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام و مؤلم جدا أن تكون هذه النظرة وذلك الموقف من أبنائها لا من أعدائها وصدق من قال :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند.

الجدول رقم 15 : يبيّن سهولة أو صعوبة تلقي إيصال قواعد النحو والصرف للمتعلّم دون أي خلفية سابقة له .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	4	%22
لا	14	%78
المجموع	18	%100

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ نسبة 22% من الأساتذة في اللغة العربية أنّ إيصال قواعد النحو والصرف و تعليمها للمتعلم دون أي خلفية سابقة، أمر سهل وممكن لكن كانت بعض إيضاحات الأساتذة انه من خلال تقديم أمثلة ووضعهم في الأمر الواقع ومن خلال تقديم الدرس ومع الشرح المبسط يصبح تلقي قواعد النحو والصرف للتلميذ ممكناً ولكن بصعوبة في حين نجد نسبة 78% من ترفض تدريس وتعليم قواعد النحو والصرف دون أي خلفية سابقة لانه صعب ولن يتمكن التلميذ من تلقي القاعدة النحوية أو الصرفية بسهولة .

الجدول رقم 16 : يبيّن دور اختلاف مستوى الذكاء في ترسيخ معارف ومعلومات النص الأدبي :

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	89%
لا	2	11%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول أنّ نسبة 89% من أساتذة اللغة العربية يرون أنّ اختلاف وتباين مستوى الذكاء عند المتعلمين له دور في ترسيخ معارف ومعلومات النص الأدبي، في حين نسبة 11% عكس ذلك نستنتج أنّ فعلا مستوى الذكاء بين التلاميذ يؤثر في ترسيخ المعارف والمعلومات وذلك من خلال سرعة قابلية التلاميذ وفهمهم للفكرة وبالتالي يسهل الأمر في إلقاء الدرس وبسلاسة بالنسبة للأستاذ.

الجدول رقم 17 : يبين مساهمة الفرضيات المطروحة من طرف التلميذ في بناء معارفه بنفسه .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	%72
لا	5	%28
المجموع	18	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ نسبة 72 % من أساتذة اللغة العربية من يرون مساهمة الفرضيات التي يضعها أو يطرحها التلاميذ في موضوع الدرس على بنائه معارفهم بنفسهم في حين نجد نسبة 28% من الأساتذة يرون عكس ذلك مبررين إجاباتهم على أنّ فرضيات التلاميذ معظمها خارجاً عن موضوع الدرس لعدم استيعاب التلاميذ للإشكالية المطروحة . فنستنتج أنّ النسبة الأكبر من ترى أنّ للتلميذ وفرضياته الموضوعية في الدرس تساهم في إيصال معارف بنفسه وهو المبدأ الذي نصت عليه النظرية المعرفية.

الجدول رقم 18 : يبيّن مدى تطبيق إستراتيجية حل المشكلات في تدريس اللغة العربية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%89
لا	2	%11
المجموع	18	%100

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التحليل :

جاء هذا السؤال تأكيداً على السؤال الثاني ، فنلاحظ من خلال تحليل نتائج الجدول أنّ نسبة 89% من أساتذة اللغة العربية من يطبقون إستراتيجية حل المشكلات في تدريس اللغة العربية ، في حين نجد نسبة 11% من الأساتذة عكس ذلك ، فنستنتج أنّ النسبة الأكبر من تطبق إحدى إستراتيجيات التعليم حسب النظرية المعرفية التي أقرتها وزارة التربية في السنوات الأخيرة .

الجدول رقم 19 : يبيّن دور المحاورة بين التلاميذ في تسهيل الوصول إلى معارف النص الأدبي .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	72%
لا	5	28%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ نسبة 72% من الأساتذة في اللغة العربية من يشير الى دور المحاورة بين المتعلمين في تسهيل الوصول إلى معارف النص الأدبي، ويستطيع الأستاذ بذلك استثمارها لخدمة غايته في الإلقاء المعارف النصية وتحقيق هدفه من خلال هذه النظرية .

الجدول رقم 20 : يبيّن مدى العمل بإستراتيجية التدريس التعلم بالخطأ من منطلق بنائي .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	67%
لا	6	33%

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

المجموع	18	%100
---------	----	------

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ نسبة 67% من أساتذة اللغة العربية من يعتمدون على إستراتيجية التعلم بالخطأ في تدريس اللغة العربية ويشجعون التلاميذ ويدعمونهم على المحاولة واستنتاج المعلومة واستخراج الفكرة والوصول إليها بعد محاولات عديدة .

الجدول رقم 21 : يبيّن أثر تطبيق النظرية البنائية على نتائج التلاميذ .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%89
لا	2	%11
المجموع	18	%100

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نسبة 89% من أساتذة اللغة العربية من يرون لتوظيف النظرية البنائية أثراً على نتائج التلاميذ ، في حين نجد نسبة 11% لا ترى أهمية للنظرية على نتائج التلاميذ، وهي فئة قليلة تمثل هذا الرأي ، ومنه نستنتج أنّ النسبة الأكبر ترى أنّ للنظرية البنائية تأثيراً على نتائج التلاميذ من خلال تحقيق مبادئ النظرية والسير على خطواتها بشكل صحيح لتنمية قدرات التلاميذ وتطويرها .

الجدول رقم 22 : يبيّن واقع نتيجة إتباع كل مبادئ النظرية البنائية بنجاح أو فشل المنظومة التربوية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
---------	-----------	----------------

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نعم	10	56%
لا	8	44%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 56% من أساتذة اللغة العربية من يعتقدون أنّ نتيجة إتباع كل مبادئ النظرية بنجاح أو فشل المنظومة التربوية ، في حين نجد نسبة 44% تمثل الرأي المخالف أنّه لا يتعلق إتباع مبادئ النظرية وتطبيقها في تدريس اللغة العربية بنجاح أو فشل المنظومة التربوية .

ومنه نستنتج أنّ الفئة الأكبر ترى أنّ تطبيق النظرية أو العكس بالضرورة ينتج نجاح أو فشل في المنظومة التربوية .

ومن هنا يمكننا القول بأنّ المدخل البنائي مهم جداً في الارتقاء بتدريس اللغة العربية في منظومتنا التربوية مع استثمار ما يمكن الإفادة منه من نظريات التعلم الأخرى، ذات البعد السلوكي أو البعد المعرفي .

الجدول رقم 23 : يبيّن مدى تحقيق الأهداف التي يريد الوصول إليها معتمد النظرية البنائية .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	67%
لا	6	33%
المجموع	18	100%

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التحليل :

جاء هذا السؤال تأكيدا على جزء من السؤال السابق فمن خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 67% من أساتذة اللغة العربية من أقروا بتحقيق أهدافهم التي يريدون الوصول إليها ، معتمدين في ذلك تطبيقهم للنظرية البنائية في حين نجد النسبة المتبقية من ترى العكس ، وبالتالي نستنتج أنّ تطبيق النظرية البنائية في واقع المنظومة التربوية اليوم سارية المفعول ومطبقة ومعمول بها .

الجدول رقم 24 : يبيّن ما تحمله نظرية النمو المعرفي كل ما هو سهل ومقبول للتلميذ .

الأجوبة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	83%
لا	1	17%
المجموع	18	100%

التحليل :

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 83% من أساتذة اللغة العربية يرون بأنّ النظرية البنائية ساعدت التلميذ في فهمه وإدراكه بسهولة وقابلية أسرع ، بينما نجد الفئة المتبقية بنسبة 17% من أساتذة اللغة العربية من يرون العكس ، أنّ النظرية البنائية صعبت على التلميذ تلقي المعلومات وفهمه وإدراكه ، فنستنتج أنّ النسبة الأكبر من ترى ايجابية النظرية وتفاعلها الإيجابي في تحسين نتائج التلاميذ .

هذه كانت تحليلات الاستبانة بالنسبة للأسئلة المغلقة بإجابات نعم أو لا .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أما الأسئلة المفتوحة ،فسنعرض الآن إجابات أساتذة اللغة العربية ، لنرى مدى تطبيق مفاهيم النمو المعرفي في النظرية البنائية ملمين مجموعة من الإجابات لعلها تقاربت في معناها ولكن اختلفت في صيغة التعبير .

تمثلت الأسئلة المفتوحة في :

- السؤال رقم 01 : كيف تخلق فرص ممارسة اللغة العربية الفصيحة ؟

الأجوبة كانت متقاربة من خلال المطالعة والتدريب على القراءة ،وحفظ بعض القصائد ،وكذلك الحوار باللغة العربية الفصحى أثناء تقديم الدرس كالمسرحيات ... وتعويد التلميذ على ممارسة اللغة العربية الفصيحة أثناء الإجابة والمشاركة ، ومن خلال التعبير الكتابي والشفهي ، لكي يتم ضبط اللغة العربية وتصحيح الأخطاء سواء النحوية أو التركيبية أو الصرفية الخ .

إضافة إلى ذلك إلزامية تمكن الأستاذ وتكوينه ليتمكن من جميع فنون اللغة العربية ، ليتسنى له شرح الدرس وإلقائه بطريقة مسلية ترغب المتعلم باللغة العربية (فاقد الشيء لا يعطيه) .

- السؤال رقم 02: ما هو الدور الذي تلعبه النصوص الأدبية في تهيئة الجو لتلقي المعارف الأدبية واللغوية في الدرس ؟

إنّ النصوص الأدبية تلعب دوراً مهماً عن طريق المقاربة النصية ، وتهيئة الجو للتلميذ ليتلقي المعارف الأدبية واللغوية بالتدرج من الأصعب إلى الأسهل لتنمية قدراته الفكرية واللغوية وتوسيع قاموسه ورصيده اللغوي والمعرفي وبالتالي تعتبر النصوص الأدبية محور العملية التعليمية .

ونضيف إلى ذلك أنّ أحيانا نصوص الكتب اللغة العربية في الطور المتوسط مترجمة من آداب أخرى مما يجعلها خالية ومفتقرة من البيان والبديع ،وبالتالي تكون النصوص جافة لا يتفاعل معها المعلم والمتعلم ولا يتعامل معها ككائن حي .

- السؤال رقم 03: كيف توفّق في إيصال نفس الأفكار لمختلف المتعلمين على اختلافهم ؟

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

وذلك من خلال تبسيط المعلومة في بادئ الأمر ، وإعلانهم مدى بساطتها وفي تناول الجميع ، ثم تبدأ عملية التعلم بالتدرج حسب المستوى . وهناك من الأساتذة من يقوم باستدراك الحصص ومن خلال التكرار والعمل المتواصل وهذا يحتاج إلى جهد كبير ، ومن خلال إعداد الدرس جيدا ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين مع تشجيع الفئة الضعيفة .

- السؤال رقم 04 : ما هي الأدوار التي يؤديها التقويم في أخذ فكرة عن مستوى التلاميذ ؟

للتقويم أهمية كبيرة في الوقوف على نقاط القوة والضعف للتلاميذ والتعرف على الخلل ومعالجته في حل التقويم ، ومن خلاله يوضح للمعلم المستوى الحقيقي للمتعلم من خلال تعزيز إيجابي وتعديل السلبي بحيث يسبق عملية التقويم ، فيتم تصحيح أفكار المتعلم وضبطها و اختبار التلاميذ لقدرتهم ومدى قابليتهم للفهم والإدراك ومدى مكتسباتهم المعرفية .

إضافة إلى ذلك إعطاء أهمية كبيرة إلى التقويم الفوري الذي يتم من خلاله معرفة استيعاب الدرس من عدمه ، ليبنى عليها المعالجة بنوعيتها (المعالجة الآنية والمستقبلية) .

- السؤال رقم 05: ما هي قيمة التصويبات التي يطرحها المتعلمون فيما بينهم في فهم الاستاذ لمدى وعي التلاميذ ؟

هي بمثابة مرآة عاكسة تمكن الأستاذ من إدراك نسبة استيعاب المعلومة المقدمة .

معنى ذلك أنّ للحوار الأفقي أهمية بالغة للمتعلمين فيما بينهم ، أي أنّ المتعلم أحيانا قد يوفق في إيصال المعلومة لزميله بطريقة مبسطة أكثر من المعلم وذلك بتقارب مستويات الفهم فيما بينهم .

- السؤال رقم 06: برأيك ما هي أهم العوائق التي تواجه المتعلم أثناء دراسة قواعد الصرف والنحو الجديدة عليه ؟

- عدم إتباع الدرس وعدم فهم التطبيقات الموجهة للتلميذ.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

- ضعف التكوين القاعدي .
- قلة ممارسة الإعراب .
- عدم استيعاب القاعدة الجديدة في النحو والصرف .
- عدم تحصيل ركائز الأساسية للنحو والصرف ، كذلك الحشو الذي يشهده البرنامج الدراسي
- عدم وجود المعرفة الكاملة بعلامات الرفع والنصب والجر مما يوقع المتعلم في عدم التفريق بينهم
- إضافة إلى ذلك أنّ تدريس اللغة العربية في جميع الأطوار وبالأخص المرحلة المتوسطة لم يتم وفق تدرج متسلسل ، مما يصعب استيعاب المتعلم لقواعد النحو والصرف .

3- نتائج متعلقة بأجوبة الأساتذة:

بعد تحليلنا الاستبانات ، وسبر آراء أساتذة اللغة العربية حول مدى تطبيق مفاهيم ومبادئ النظرية البنائية توصلنا إلى النتائج الآتية:

أ - فيما يخص محور مفاهيم النظرية البنائية :

من خلال الاستبانات الموزعة على أساتذة اللغة العربية تبين أنّ أساتذة الطور المتوسط لهم دراية بالمدرسة البنائية وواضحة في مناهج الجيل الثاني ، في حين أنّ الأغلبية لم يتلقوا تكويناً حول هذه المدرسة ، ذلك أنّ التكوين كان اختياريًا بالنسبة لهم . فكانت النتائج كالاتي:

1- أغلب أفراد العينة من ذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات خبرة في الميدان .

2- أغلب أفراد العينة من خريجي المعاهد والجامعات وانعدام خريجي المدارس العليا وهم الأكفاء والأجدر في الميدان .

3- أغلب أساتذة اللغة العربية من خريجي المعاهد حتى وان لم يطلعوا على النظرية .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

ب- فيما يخص محور المنهاج :

من خلال الإجابات الواضحة للأساتذة توصلنا إلى :

1-أساتذة المرحلة المتوسطة للغة العربية يتقيدون بما جاء في مناهج الجيل الثاني .

2-أنّ مناهج الجيل الثاني يحفز على الإبداع وذلك لما به من إستراتيجيات نشطة تنمي وتحفز إبداع المتعلم .

3- يعتمد الأساتذة أثناء العملية التعليمية التعلمية على إستراتيجيات التدريس المختلفة حسب النظرية البنائية :

- إستراتيجية حل المشكلات.

- إستراتيجية التعلم التعاوني .

- إستراتيجية التعلم بالخطأ .

4-أغلب أساتذة اللغة العربية من يشجعون التلاميذ على استخدام مهاراتهم وإبداعاتهم وإثراء معارفهم اللغوية .

5-يقر معظم أساتذة اللغة العربية بان البيئة لم تساعد على نضج أو تطور اللغة العربية بل زادت من تدنيها وضعفها .

6- تكمن الصعوبة في تدريس النحو والصرف من خلال عدم وجود خلفية سابقة

7-تباين مستوى الذكاء واختلاف درجاته عند التلاميذ له دور في ترسيخ معارف ومعلومات .

8- تساهم الفرضيات بشكل كبير في بناء معارف التلميذ التي يضعها بنفسه .

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

9- أثرت النظرية من خلال تطبيقها على نتائج التلاميذ .

10- ارتبط إتباع مبادئ النظرية بنجاح أو فشل المنظومة التربوية .

11- تطبيق النظرية البنائية في واقع المنظومة التربوية اليوم مطبقة لأنها تحمل في طياتها ما هو

سهل ومقبول للتلميذ .

كانت هذه أهم النتائج المتحصل عليها من خلال استقراء إجابات الأساتذة .

4- حلول واقتراحات:

بعد تحليل النتائج المحصل عليها عن طريق الاستبانة توصلنا إلى بعض الاقتراحات والتوصيات وهي كالاتي:

1- ضرورة مواكبة الأساتذة للتغيرات التي تطرأ على النظام التربوي.

2- أهمية التكوين الدائم والمستمر للأساتذة، وذلك للاطلاع على الطرائق البيداغوجية الجديدة والوثائق المرافقة، وكل ما له علاقة التعليم والتعلم .

3- أن يكون الأستاذ متمكنا وملما بأساليب وإستراتيجيات التعليم للتحكم في سير العملية التعليمية التعليمية.

4- تدريس بعض فنون اللغة العربية يحتاج إلى تطبيق الطرائق التلقينية ليتمكن المتعلم من حفظ بعض قواعد النحو والصرف كقوانين رياضية .

5- إنّ النظرية البنائية مطبقة إجرائيا وان لم يتم الاطلاع عليها مسبقا إلا أنها حققت نتائج مرضية .

6- وجوب إقامة دورات تكوينية عبر نشاطات مختلفة ونوادي للمعلمين تهدف الى مساعدتهم على تطوير مستواهم المعرفي والمعنوي .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع بمجمل شقيه النظري و التطبيقي ، بحيث سلطنا الضوء من خلاله على مدى تطبيق مفاهيم النمو المعرفي من خلال إستراتيجيات النظرية البنائية في تدريس اللغة العربية .

بالنظر إلى نتائج المتوصل إليها أمكن القول أنها فعلا مطبقة بكامل مبادئها ، مما ساهمت في تطوير وتنمية قدرات التلاميذ من خلال ما تدعو إليه النظرية والارتقاء الأداء اللغوي بمستواهم العلمي والمعرفي . فجاءت هذه النتيجة العامة ملخصة لنتائج البحث الجزئية تمثلت في مجملها على :

حظيت اللغة العربية باهتمام كبير تدوينا وتعلينا من طرف العديد من الدارسين والباحثين نظرا لما لها من صلة وارتباط بالدين الإسلامي، فعرفت تعليمية اللغة العربية على جميع مستوياتها عدة دراسات مختلفة من بينها اللسانيات التطبيقية التي أفرزت هي الأخرى عدة نظريات ومباحث جملة تهدف إلى إكساب المتعلم مهارات وكفاءات في اللغة العربية ،وتعتبر اللغة العربية في المرحلة المتوسطة الوسيلة الأساسية في عملية التعليم والتعلم .

*- نظرية النمو المعرفي: تعتبر نظرية بياجيه في التطور المعرفي نظرية شاملة عن طبيعة الذكاء البشري وتطوره ، بحيث تتعامل هاته النظرية مع طبيعة المعرفة بحد ذاتها.

*- للنظرية البنائية مفاهيم من بينها المحتوى المعرفي الذي يعرفه بياجيه "هو مضمون السلوك الذي يمكن ملاحظته أو القيام به " ، ولها مفاهيم من بينها :

- الوظائف المعرفية : وهي تلك العمليات العقلية والتي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع بيئته.
- الذكاء : لكي يتم الحصول على هذا المفهوم لابد أن يصدر عن عمليتين أساسيتين هما التنظيم والتكيف ، فالتنظيم هو تكون أبنية معقدة من أبنية أبسط منها أما التكيف هو حالة توازن بين أفعال الكائن الحي والبيئة أو العكس ،فيتضمن هذا المفهوم عمليتين أساسيتين هما

التمثل والمواءمة : فالتمثل هو تلك العملية التي يستدخل فيها الفرد الأحداث والخبرة وهو عملية نشطة بالتحليل والإدراك المنطقي .

أما المواءمة فهي عكس التمثل وتعني تعديل التراكيب حتى يمكن للمعلومات التي لا تتسق مع البنى القائمة التكامل معها أو فهمها ، وهي قيام الفرد بعملية تعديل بناه العقلية لتلائم مشيرات البيئة المحيطة ، فعندما تتفاعل عمليتي التمثل والمواءمة ينتج ما يعرف بالتوازن وهو نجاح الفرد في توظيف إمكاناته مع متطلبات البيئة حوله.

- البنى المعرفية: هي أحد مفاهيم النظرية المعرفية وهي جوهر النظرية ، التي يعرفها جون بياجيه بأنها تتحكم في تفكير الفرد وتوجيه سلوكه تسمى كذلك بعملية البنية العقلية المعرفية.
- * - أما أهم مبادئ النظرية فهي التعلم أولاً لا التدريس ، والتأكيد على السياق الذي يحدث فيه التعليم ، والمبدأ الآخر هو أنّ التعلم عملية بنائية إبداعية ذات معنى .
- المعرفة الإجرائية فهي تهتم بالكيفية التي تتغير عليها الأشياء من حالتها السابقة إلى حالتها الحالية

- مراحل النمو المعرفي حسب جون بياجيه أربعة مراحل :

- الحسية الحركية ، مرحلة ما قبل العمليات ، مرحلة العمليات المادية ، مرحلة العمليات المجردة.
- * - المعلم البنائي من منظور البنائية هو الشخص المرشد والموجه مجتهدا على إيجاد بيئة تعليمية تظهر الفروق بين الخبرات التي يملكها الشخص المتعلم من قبل والخبرات التي يواجهها في الوقت الحالي ، ويمتاز المعلم البنائي بعدة مميزات وصفات أهمها أن يقبل ويشجع شخصية الطالب، ويجعله بذلك صاحب إرادة ، وأن يعطي الوقت الكافي والفرص الكافية لبناء العلاقات وإدراكها، كذلك يسعى إلى تطوير الاستجابات للطلاب وإعادة صقلها والانطلاق في بحثها وفق اهتمامات الطلبة ، كما يشجع على الحوار والمناقشة فيما بينهم مستخدماً أساليب متنوعة مدعماً أفكار المتعلمين وتحفيزهم وغرس فيهم حب الاستطلاع .
- * - إستراتيجيات التدريس حسب النظرية المعرفية .

- إستراتيجية التعلم التعاوني :يتم من خلاله العمل جماعيا وفق منظومة متكاملة .
 - إستراتيجية حل المشكلات :تعدّ من أهم طرق النشاط في التعليم ،فهي تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق من وجود مشكلة استصعب عليهم حلها وهي إستراتيجية حديثة في التدريس ،تهدف إلى تنمية فكر المتعلم .
 - إستراتيجية التعلم بالمحاولة أو الخطأ: وهي تقوم على خبرات الفرد بنتائج المحاولات الفردية التي يقوم بها المتعلم حيال مواقف لغوية معينة .
- وأما الجانب الميداني التطبيقي فقد توصلنا إلى نتائج أهمها أنّ النظرية البنائية مطبقة ومعمول بها إلى حد كبير بمفاهيمها المختلفة المحتوى المعرفي ،الوظائف المعرفية،الذكاء والتكيف كذلك البنى المعرفية ،ووفق استراتيجياتها المتنوعة نجد إستراتيجية التعلم التعاوني أهمها وطريقة حل المشكلات ، كذلك إستراتيجية التعلم بالمحاولة أو الخطأ،إمّا بشكل مباشر بمبادئها أو قوانينها فكانت من مطبقة من طرف أساتذة خريجي الجامعات أو بشكل غير مباشر وتلقائية وهم خريجي المعاهد التكنولوجية ، فكلها تهدف بالارتقاء بمستوى التلميذ وزيادة نموه وتطوير تفكيره كذلك الاعتماد على نفسه،فهي نتائج متحصلين عليها عبر متوسطات مختلفة من ولاية الوادي .
- وأخيرا نرجو أن نكون قد أحطنا ولو بجانب من الموضوع ، وعسى أن يكون بذرة لدراسة أكثر تعمقا مستقبلا ،تفيد في تحسين مستوى المتعلم عامة وتطوير التعليم في المرحلة المتوسطة خاصة ،هذا وما كان في هذا العمل من إجادة ونفع وتوفيق وفائدة ،فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو نسيان أو زيادة أو نقصان أو تقصير فهو من أنفسنا ومن الشيطان ، وخير دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر

والمراجع

- القران الكريم : برواية حفص عن عاصم .

- المعاجم:

✓ ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، حرف العين ، مادة (علم)، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006، ج9.

✓ الفاربي عبد اللطيف وآخرون (1994م). "معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، الطبعة الأولى، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994.

- المؤلفات:

✓ أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، ج1، 2006.

✓ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات -ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط2، 2009. □ بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

✓ توفيق احمد مرعي ، محمد محمود الحيلة ، طرائق التدريس العامة ، دار المسيرة، عمان الأردن ، ط1، 2002. □ جان بياجيه، سيد محمد ،ترجمة غنيم ،سيكولوجية الذكاء، ط2، دار الأمل، القاهرة، مصر، 1978.

✓ رافع النصير الزغول عماد، علم النفس المعرفي، الطبعة الاولى، دار الشروق، عمان، الأردن، 2003.

✓ حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصة للنشر ، الجزائر ،(د،ط)، 2003.

✓ ريان، فكري حسن ، "التدريس أهدافه - أسسه - أساليبه - تقويم نتائجه - ت الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 2004م.

✓ زيتون، حسن حسين، "إستراتيجية التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط1، سلسلة أصول التدريس، الكتاب الرابع، عالم الكتب، القاهرة، 2003م.

- ✓ صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن ط1، 1998.
- ✓ عبد الله الأنسي وصالح سالم باقارش، تطور النظريات والأفكار التربوية، مكتبة إحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1999.
- ✓ علي آيت اوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي، ط1، مطبعة النجاح، دار البيضاء، 2005م.
- ✓ عماد الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- ✓ عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم و التعليم ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع . 2012 .
- ✓ فتحي عبد الرحمن جروان، تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة ط 1، سنة 1999م.
- ✓ ليونيل روشان، التفتح النفس الحركي عند الطفل، عويدات للنشر والطباعة، الطبعة الاولى بيروت لبنان الطبعة الاولى 2001.
- ✓ محمد آيت موحى، سلسلة علوم التربية ، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9-10.
- ✓ محمد بن يحي زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق: (المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات)، منشورات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2006م.
- ✓ محمد جاسم محمد ، نظريات التعلم ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2004 .
- ✓ محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دط، دت.

- ✓ محمد عصام طريه، طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- ✓ محمود، صلاح الدين عرفة، "المنهج الدراسي والألفية الجديدة مدخل إلى تنمية الإنسان وارتقائه"، الطبعة الأولى، مكتبة دار القاهرة، 2002م.
- ✓ مصطفى ناصف، نظريات التعلم _دراسة مقارنة_ ترجمة علي حسين حجاج، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1983م.
- ✓ ممدوح عبد المنعم الكيلاني، أحمد محمد مبارك الكندري، سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم.
- ✓ موريل شربل، التطور المعرفي عند جان بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1406هـ -1986.
- ✓ نايف حرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية -تعليمها وتعلمها-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 126، 1978.
- ✓ وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، ط1. 2005م-1425هـ.

المجلات والبحوث الجامعية:

- ✓ ا.م.د. بيمان جلال أحمد، مدى استعمال مدرسي اللغة العربية لاستراتيجيات التدريس المنبثقة من النظرية البنائية، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، طرائق التدريس، مجلة الجامعة العراقية، العدد 49، الجزء 3.
- ✓ أسماء زين صادق الأهدل. النظرية البنائية في التدريس تطبيقات ونماذج من أبحاث ودراسات سابقة، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، قسم المناهج وطرق التدريس.
- ✓ بشير ابرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد8، جوان، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

✓ حاج عبو شرفاوي، علاقة البنية المعرفية الافتراضية بالبنية المعرفية الملاحظة، دراسة تحليلية في ضوء نظرية بياجيه، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العام، كلية العلوم الاجتماعية جامعة م2012/2011م.

✓ الحريري، هاشم بكر، "إدارة الفصل بأسلوب التعليم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، مكة المكرمة، 2001م.

✓ حمد بن عبد الله القميري، نظرية المحاولة والخطأ متطلب في مقرر المنهج ونظريات التعلم، ورقة عمل، جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز، قسم المناهج وطرق التدريس، 1440هـ-1441هـ .

✓ كريمة فاتحي، تطبيق مبادئ دورة التعلم للنظرية البنائية في تدريس اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجاً، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 03، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، سبتمبر 2020م.

✓ محمد صاري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية ، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عنابة.

✓

- المواقع الالكترونية:

✓ غالب محمد رشيد الأسدي ، نظرية النمو العقلي لجان بياجيه وتطبيقاتها التربوية ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، مقال الكتروني(2005) على

الرابط/104/htm.49annaba .org/nbanews/

الفهرس

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء شكر وعرافان
أ-د	مقدمة
5	تمهيد
6	مفهوم التعليمية
9	تعليمية اللغة العربية
11	الفصل الأول :جون بياجيه و النظرية البنائية
12	المبحث الأول: ترجمة لبياجيه:
12	1_ حياته الاجتماعية
14-12	2_ حياته العلمية
14	المبحث الثاني: النظرية البنائية :
15	1_ تعريفات للنظرية
16	2_ المفاهيم الأساسية للنظرية
17	أ_ المحتوى المعرفي
18-17	ب_ الوظائف المعرفية
18	ج_ الذكاء
19-18	1_ التنظيم
19	2_ التكيف
19	أ-عناصر التكيف
20	1- التمثل
22-21	2- المواءمة

21	3- التوازن
22	د- البنى المعرفية
23	3_ مبادئ النظرية
23	أ_ التعلم
24	ب- المعرفة
24	1-المعرفة الصورية الشكلية
25	2_ المعرفة الإجرائية
25	4_ الاكتساب اللغوي من منظور البنائية
26	أ_ النضج
26	ب- الخبرات الاجتماعية
27	5_ مراحل النمو عند الطفل حسب بياجيه
27	أ_ الحسية الحركية
28	ب- ما قبل العمليات
28	ج-العمليات المادية
29	د-العمليات المجردة
31-30	6_ المعلم البنائي و مواصفاته
32	7_ استراتيجيات التدريس حسب النظرية البنائية
36-32	1_ التعليم التعاوني
39-36	2_ طريقة حل المشكلات

40-39	3_ التعلم بالخطأ أو المحاولة
43-40	خلاصة الفصل النظري
44	الفصل الثاني : الجانب التطبيقي
45	تمهيد
46-45	1- منهجية الدراسة و إجراءاتها
64-46	2- تحليل استبانات الأساتذة
66-64	3- نتائج متعلقة بأجوبة الأساتذة
67-66	4- اقتراحات وحلول
70-67	خاتمة
75-71	قائمة المصادر والمراجع
79-76	الفهرس
83-80	ملاحق

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمدة لخضر

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللسان

مشروع بحث لنيل شهادة الماستر

استبانة موجهة إلى أساتذة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة

العنوان : تطبيق مفاهيم النمو المعرفي من منظور بياجيه في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة .

__ دراسة ميدانية في متوسطات الوادي __

أستاذي الفاضل أستاذتي الفاضلة في إطار إعداد مذكرة الماستر أرجو منكم التعاون و المساعدة بالإجابة على هذه الاستبانة بكل موضوعية و دقة

وإجابة مختصرة مفيدة

و تقبلوا مني فائق التقدير و الاحترام .

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبة :

عبد الحميد بوتريعة

عفاف رداد

السنة الدراسية : 2020م / 2021م

أولا : البيانات الشخصية .

أقدمية الاستاذ :

خريج الجامعة أو المعهد التكنولوجي :

تدرس أي سنة من التعليم المتوسط :

أسئلة الاستبانة :

- 1_ هل تعمل بمفاهيم نظرية التعلم البنائي في تعليم اللغة العربية ؟ نعم لا
- 2_ هل تضع التلميذ في مشكلات في احد أنشطة اللغة العربية وتدفعه إلى حلها ؟ نعم لا
- 3_ هل تتعامل في بناء المعرفة معه بنفس الطريقة و على نفس الدرجة ؟ نعم لا
- 4_ كيف تخلق فرص ممارسة اللغة العربية الفصيحة ؟
-
- 5_ هل تقوم بتشجيع التلاميذ على تقويم ما تعلموه من مهارات و عناصر لغوية ؟ نعم لا
- 6_ هل تكلف التلاميذ بالاطلاع على الدرس (نص أدبي ، مطالعة ...) قبل ان يعرض في الصف ؟ نعم لا
- 7_ هل تقوم بربط بعض المفاهيم المسبقة بالعناصر المستهدفة و المشروحة ؟ نعم لا
- 8_ هل تطلب من التلاميذ على شرح بعض المفردات ؟ نعم لا
- 9_ هل تراعي قدرات التلاميذ و ميولاتهم في اختيار المادة المدروسة المتعلمة (تعبير كتابي ، تعبير شفاهي) و طريقة تدريسها هل تتعامل في بناء المعرفة معه بنفس الطريقة و على نفس الدرجة ؟ نعم لا
- 10_ هل تعطي للتلاميذ الوقت الكافي في الإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم ؟ نعم لا
- 11_ هل تشجع التلاميذ على تقديم بدائل لاستخداماتهم اللغوية لتعرضهم لبعض المواقف ؟ نعم لا
- 12_ هل تعطي للتلاميذ وقتا كافيا للمحاورة في ما بينهم ؟ نعم لا
- 13_ هل تقوم بتدريس اللغة العربية بإستراتيجية التعلم التعاوني أو في شكل مجموعات ؟ نعم لا
- 14_ هل فكرة امتلاك المتعلم خبرة سابقة حول الدرس مهمة برأيك ؟ نعم لا
- 15_ هل تعتقد ان للبيئة الاجتماعية في مجتمعنا اليوم تساعد على نضج اللغة العربية و تعلمها ؟ نعم لا
- 16_ هل إيصال قواعد النحو و الصرف للمتعلم دون أي خلفية سابقة أمر سهل و ممكن ؟ نعم لا
- 17_ ما هو الدور الذي تلعبه النصوص الأدبية في تهيئة الجو لتلقي المعارف الأدبية و اللغوية في الدرس ؟
-
- 18_ كيف توفق في إيصال نفس الأفكار لمختلف المتعلمين على اختلافهم ؟

.....
.....
19_ هل لتباين مستوى الذكاء عند المتعلمين دور في ترسيخ معارف و معلومات النص الأدبي ؟ نعم لا

20_ هل تساهم الفرضيات التي يطرحها التلميذ في موضوع الدرس على بناء معارفه بنفسه ؟ نعم لا

21_ هل تقوم بتدريس اللغة العربية بإستراتيجية حل المشكلات ؟ نعم لا

22_ ما هي الأدوار التي يلعبها التقويم في اخذ فكرة عن مستوى التلاميذ ؟

.....
.....

23_ هل للمحاورة بين المتعلمين دور في تسهيل الوصول لمعارف النص الأدبي و تستطيع بذلك استثمارها لخدمة غايتك و هدفك عبر هذه النظرية ؟ نعم لا

24_ ما هي قيمة التصويبات التي يطرحها المتعلمون فيما بينهم في فهم الاستاذ لمدى وعي التلاميذ ؟

.....
.....

25_ هل تقوم بتدريس اللغة العربية بإستراتيجية التعلم بالخطأ ؟ نعم لا

26_ هل لتوظيف النظرية البنائية اثر على نتائج التلاميذ؟ نعم لا

27_ في رأيك هل يتعلق إتباع كل مبادئ النظرية البنائية بنجاح او فشل المنظومة التربوية ؟ نعم لا

28_ هل ترى انك حققت الأهداف التي تريد الوصول إليها باعتمادك النظرية البنائية ؟ نعم لا

29_ برأيك هل نظرية النمو المعرفي تحمل ما هو سهل و مقبول للتلميذ ؟ نعم لا

30_ برأيك ما هي أهم العوائق التي تواجه المتعلم أثناء دراسة القواعد الصرف أو النحو الجديدة عليه ؟

.....
.....
.....

و في الأخير نشكركم على تعاونكم معنا على انجاز هذا العمل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ